باعمال العالم ويا شعوب المضطهدة اتحدوا !

اسبوعية ★ سياسية ★ يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٣٤) ★ السنة (٤٧) ★ (٢٥ - ٣١ آب ١٩٩٤) ★ الثمن (١٥٠ فلساً)

على طريق السوق الشرق اوسطية

تمويل موظفي المؤسسات الى نظام الخدمة المدنية

غلاء واختلالات تسيطر على السوق الداخلية

الجات والاقتصاد الاردني

الخيارات الفلسطينية في الوضع الجديد

كوبا وجار السوء

الغاء المقاطعة تجريد للعرب من سلاح هام

السوق الشرق اوسطية قيد الانشاء

رابين... لا انسحاب بل اعادة انتشار

الاحزاب والقوى الشعبية والنقابية توالي معارضتها

سارت عمليات التطبيع بين الاردن واسرائيل بسرعة كبيرة لم تكن متوقعة ابداً. فاذا كان اعلان واشنطن بمحتوياته وابعاده المختلفة قد شكل نقلة نوعية هائلة في اجراءات "السلام" والانتقال الى مواقع جديدة، فانه قد شكل كذلك إختراقا عميقا ومؤشرا لصالح السياسة الامريكية والاهداف الاسرائيلية. ولا ادل على ذلك من ان الكنيست الاسرائيلي قد وافق على اعلان واشنطن باغلبية ساحقة شملت كل الطيف السياسي من اقصى اليمين بما في ذلك اليمين المتطرف والمتدينون المتطرفون، مرورا بقوى الوسط وانتهاء باليسار بشقيه الصهيوني والعلماني. ويعتبر هذا التوافق في مواقف القوى الاسرائيلية واحداً من المواقف النادرة في تاريخ دولة اسرائيل.

وبعد اعلان واشنطن، توالت الاجتماعات البقية ص١٠

رأي الجماهير

ليس انتصاراً بل رضوخ للضغوط

أما ان الأوان كي تنتهي الازدواجية القاتلة التي تمارس في السياسة الاردنية، فالمسؤولون يصرحون بوضوح ان الذي يجري على المسار الاردني الاسرائيلي هو نتيجة للضغوط الهائلة على الاردن، وحتى الوعد بالغاء الديون الامريكية منوط تنفيذه "بحسن سلوك" الاردن في الاستمرار في المسيرة السلمية.

ومن ناحية اخرى فان اجهزة الاعلام الرسمية وبعض المسؤولين يصرون على تسمية سلسلة التراجعات الاردنية بانها انتصار، ويصرون على الادعاء بأن الاردن قد استعاد حقوقه المهدورة في الارض والمياه.

لقد قدم الاردن الكثير الكثير، واجرى تنازلات هائلة، فإلغاء المقاطعة جرد الاردن والعرب من سلاح مهم، وانهاء حالة الحرب والسير على طريق التكامل الاقتصادي مع اسرائيل من خلال الربط الكهربائي والحديث عن التنمية المشتركة والمشروعات المشتركة، والدخول الفعلي في وضع اسس السوق الشرق اوسطية، كل ذلك قد تم دون ان تحسم قضايا الصراع العربي مع اسرائيل، ودون ان يتم التوصل الى حل للمشكلات التي بسببها يعلن الاردن انه اختار هذا الطريق.

وبعد كل هذه التنازلات المذهلة، يقول المفاوضون الاردنيون، ان التوصل الى حل لقضايا الارض والمياه سيستغرق وقتا طويلا وستكون المفاوضات شاقة ومعقدة. الان، يحق لنا ان نتساءل، لماذا كل هذا التسارع؟؟ وما هي الدوافع الحقيقية وراء ذلك؟؟ وهل فقدان التنسيق العربي، وتوقيع اتفاق اوسلو يبرر كل هذا الذي يجري؟؟

فالذي يجري ليس انتصارا بل رضوخاً للضغوط الامريكية والابتزاز الاسرائيلي، ويشكل مغامرة غير مأمونة النتائج، لانها تحمل في طياتها راهناً ومستقبلاً العديد من الاحتمالات، بعضها شديد الخطورة.

الديمقراطية بين حجب المعلومات ومقص الرقيب

تحول قلم الرقيب في الآونة الاخيرة الى سيف بتار. فلم تشهد البلاد منذ عمليات التحول الديمقراطي في نهاية الثمانينات، مثل هذه الحملة العرفية التي تمارسها دائرة المطبوعات والنشر بحق الصحافة العربية والاجنبية.

فمنذ ابتدأت المفاوضات الاردنية الاسرائيلية، زادت عمليات منع ومصادرة الصحف العربية، والتي شملت العديد من الصحف والمجلات، كما لجأت هذه الدائرة الى اسلوب غير حضاري تمثل في ازالة صفحات من بعض المطبوعات العربية والجرائد والمجلات على السواء.

واقل ما يقال بهذا الاسلوب، انه يجسد الخوف من مواجهة الحقيقة. فاذا كان ما تنشره هذه الصحافة كاذبا وغير صحيح، فيمكن تفنيده بكل سهولة. ولم تعد واردة قضية "تهديد الامن الوطني" فالعدو الذي كان يهدد الامن اصبح صديقا، وهو يتحول بسرعة مذهلة الى "شريك وشقيق" في عمليات التنمية المنتظرة!!! واذا كان ما تنشره هذه المطبوعات يعبر عن وجهات نظر ازاء ما يجري، لا تتوافق مع الموقف الاردني الرسمي، فان الخلاف والاختلاف من طبيعة الاشياء، خاصة بالنسبة للتبدل الهائل في الموقف الاردني والتسارع الذي فاق كل التوقعات على المسار الاردني الاسرائيلي. ومن الجدير بالذكر ان الكثير من الحقائق والوقائع التي تحجبها وسائل الاعلام الاردني عن الجمهور، اصبح من السهولة الاطلاع عليها من خلال الاعلام الدولي بما فيها الاذاعات الغربية واذاعة اسرائيل ووكالات الانباء وغير ذلك. فالعالم اصبح صغيراً، ولم يعد ممكناً اخفاء المعلومات لفترة طويلة. ولكن عدم تدفق المعلومات عن طريق الوسائل والطرق الشرعية والصحيحة يحولها في كثير من الاحيان الى شكل من

البقية ص١٠

كريستوفر يعود بخفي السلام

منذ شباط الماضي لم يجلس وفدا سوريا ولبنان لعقد جلسة مفاوضات واحدة مع اسرائيل. ولكن المفاوضات مع ذلك لم تتوقف، فقد كانت الشهور الماضية محور تفاوض مستمر من خلال جولات وزير الخارجية الامريكي، مفاوضات بالواسطة ينقل خلالها كريستوفر آراء وملاحظات الطرفين، ويحاول اثناء ذلك ان يمارس الضغط على سوريا من اجل تنازلات اكبر لتلحق بركب قطار التسوية، ولكن في عربة منفصلة، كما جرى الحال مع كل من الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. إذ ان الشرط الاساس هو ان لا يكون العرب في عربة واحدة وان لا يربط مصير العربات بعضها ببعض.

أما ما يخص لبنان فالوضع اصبح اكثر غرابة فالمفاوضات لا تجري من خلال الوسيط - الشريك كريستوفر بل على شكل مفاوضات الوكلاء من الدرجة الثانية حيث يحاول الوزير الامريكي وكيلاً عن اسرائيل ان يفاوض سوريا وكالة عن لبنان.

وهكذا لم يكف كريستوفر عن زيارة المنطقة، فقد زارها ثلاث مرات في ثلاثة شهور متتالية وسيعود اليها الشهر القادم لاستئناف جولاته المكوكية.

في جولته الاخيرة اجتمع كريستوفر مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الاسكندرية البقية ص١١

تحليل اخباري

الاردن يحمل أوزار السلام الاسرائيلي

ص 5

المكتبة الحية

«وادي الاردن - وامتيازاته ومشروعاته»

بين ايدينا كتاب مهم جداً صدر في ايلول ١٩٤٩ من تأليف الاستاذ عبد الرحمن علي الكردي بعنوان «وادي الاردن - وامتيازاته ومشروعاته».

ويعتبر الكتاب واحدة من اهم الدراسات، ان لم نقل الوثائق، التي تستعرض وادي الاردن من حيث التاريخ والجغرافيا والتركيب الجيولوجي والثروات المتاحة في حوض الوادي. ويستعرض الكتاب التطورات التاريخية والسياسية التي مرت على حوض الوادي، وما تمخض عنها من تقلبات مهمة حضارية وسكانية واقتصادية. ويؤكد المؤلف، ان وادي الاردن على ضيق مساحته وقلة ما يجري في باطنه من الماء بالقياس الى انهار العالم الكبرى، وما ينطوي عليه من موارد معدنية وامكانات زراعية وصناعية، يعتبر في عداد الانهر القليلة التي لا بد ان يصبح لها اكبر التأثير على مستقبل العالم.

يتألف الكتاب من اربعة اقسام، ويعتبر القسم الثالث الذي يتعرض للمشروعات الخاصة بوادي الاردن من اهم الاقسام لانه دراسة تحليلية متشعبة للمشروعات القائم منها آنذاك، او التي يجري التفكير او التخطيط لاقامتها، وللدوافع الحقيقية والاهداف البعيدة والقريبة لاقامة هذه المشاريع. ويكشف هذا القسم حقيقة الاطماع بالوادي وحجم وتعدد القوى الضالعة في ذلك، وهو الامر الذي جاءت التطورات اللاحقة لتؤكده.

يستند الكتاب الى مجموعة كبيرة من الوثائق والمراجع، والتي غالبيتها باللغات الاجنبية، ويكشف بدقة المطامع الصهيونية في وادي الاردن، ويتابع التطور التاريخي والتدريجي لوضع هذه المطامع قيد التنفيذ ابتداء من انشاء اول مستعمرة عام ١٨٧٨.

وجاء في البقية ص

امريكا.. جرائم في مراكز العمل

واشنطن - رويتر - قالت وزارة العدل الامريكية ان واحدة من كل ست جرائم عنف تحدث في مراكز العمل وتؤثر في مليون ضحية تقريباً في انحاء الولايات المتحدة كل سنة.

وخلصت الوزارة الى ان ١٦ في المئة من كل الجرائم وثمانية في المئة من كل حالات الاغتصاب وسبعة في المئة من السرقات تحدث في امكان العمل وانه لا يتم الابلاغ عن اكثر من نصفها.

وقالت الوزارة ان الضحايا يفقدون كل سنة ١,٨ مليون يوم عمل.

وجمعت الاحصاءات من دراسة سنوية اجرتها الوزارة عن ضحايا الجرائم في امريكا من ١٩٨٧ الى ١٩٩٢.

البرلمان الاوكراني يعطل جميع انواع عمليات التخصيص

كييف - رويتر - وافق البرلمان الاوكراني الذي يهيمن عليه الشيوعيون يوم الجمعة الماضي على تعطيل جميع انواع عمليات التخصيص في اوكرانيا على الفور.

وأصدر النواب بموافقة ١٨٠ صوتاً ضد ٦٢ صوتاً قراراً يقول ان نظام التخصيص معيب وأنه يتعين تعطيله الى ان يقرر البرلمان اي انواع الممتلكات التي ينبغي الا تنقل للملكية الخاصة

سميح القاسم في عمان

● سميح القاسم

علمت الجماهير من مصادر حسنة الاطلاع ان النية تتجه لدى مؤسستين ثقافيتين لاستضافة الشاعر الفلسطيني المعروف سميح القاسم وذلك للمشاركة في حفل التابين بمناسبة مرور اربعين يوم على وفاة الشاعر الفلسطيني الكبير توفيق زياد، وأشارت هذه المصادر إن هناك محادثات جارية بين هاتين المؤسستين والشاعر سميح القاسم للقدوم الى عمان والمشاركة في حفل التابين، وان الشاعر سميح القاسم قد ابدى موافقته الاولية على الحضور فمرحباً به في عمان.

حملة عالمية ضد السلاح النووي

● خالد محي الدين

سيعقد في مدينة نيويورك خلال الفترة من ١٧ نيسان وحتى ١٢ أيار عام ١٩٩٥ مؤتمر عالمي لمراجعة مدى سريان معاهدة عدم انتشار السلاح النووي.

وقد اصدر مركز التنسيق بين منظمات السلام العربية، الذي يشرف عليه المناضل المصري خالد محي الدين، مادة هامة تتعلق بالحملة وأهدافها ومن ضمنها معلومات حول اسلحة اسرائيل النووية وفيما يلي اهداف الحملة :

السعي الى ابرام اتفاقية دولية تقضي بنزع شامل للسلاح النووي تلتزم بها كل الدول لانقاذ البشرية من الدمار. والى ان يتحقق ذلك :

- دعم الجهود الرامية الى إنشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط وافريقيا وغيرها من المناطق وذلك لتعزيز عدم انتشار هذه الاسلحة.

- العمل على ان يكون الالتزام بمعاهدة عدم انتشار السلاح النووي والتعهدات الواردة فيها عاما وشاملاً.

- الحظر الشامل لتجارب الاسلحة النووية حتى لا يتم تطويرها.

- انشاء نظام دولي للتفتيش خاص بحظر انتاج وحيازة ونقل الانظمة القادرة على حمل اسلحة دمار شامل على ان يطبق على كافة الدول بلا تمييز.

- تعزيز الضمانات التي تمنع الدول المالكة للاسلحة النووية من استخدامها او التهديد باستخدامها ضد اي بلد لا يملك سلاحاً نووياً الى ان تتم إزالة كافة الاسلحة النووية.

- الا يحول نزع السلاح النووي أو عدم انتشاره دون تنمية تكنولوجيا الاستخدام السلمي للطاقة النووية وتكنولوجيا الفضاء.

- رفض مد سريان معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية الى اجل غير محدود فذلك يعني، ضمنا الموافقة على استمرار احتفاظ الدول النووية بأسلحتها.

الجماهير

سياسية ، اسبوعية ، تصدر لنصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة : جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق -
هاتف: ٦٢٤٩٣٩ - فاكس: ٦٢٤٩٣٩ - ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABOU BAKER ALSADEQU Str.-
TEL. 624939 - FAX. 624939 - P.O. BOX: 17056

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً
والمؤسسات (٢٥) ديناراً يضاف اليها
أجرة البريد للمشتركين في الخارج

على طريق السوق الشرق اوسطية

كتب المحرر السياسي

يقول العارفون، والمختصون بالشؤون الاسرائيلية، أن الموافقة شبه الاجماعية التي اتخذها الكنيست بالنسبة لاعلان واشنطن ولما تم بلوغه على المسار الأردني الاسرائيلي، يعتبر واحدة من الحالات النادرة في تاريخ الكنيست، والتوافق بين القوى اليمينية والدينية المتطرفة ودعاة التوسع الجغرافي، والقوى الوسطية واليسارية، بما في ذلك اليسار الصهيوني واليسار العلماني، واحدة من الوقائع النادرة. ولكن الدلالة الحقيقية لذلك تكمن في ان كل واحدة من هذه القوى ترى في الاتفاق شيئاً يلبي تطلعاتها ويستجيب لسياساتها، كما ان هذا الاتفاق لا يرتب اية تنازلات بالنسبة لاسرائيل، بل بالعكس يفتح المجال واسعاً امام اختراقات هامة ويخلق مناخاً مطمئناً للقوى الاسرائيلية المتشددة، ويشكل معبراً اقتصادياً هاماً تخترق اسرائيل من خلاله المنطقة العربية في المشرق، ومعبراً معنوياً لكل الشرق الأوسط وللدول العربية الأخرى.

والاتفاق الأردني الاسرائيلي يشكل تجسيداً للمخططات والسناريوهات المعدة مسبقاً لما يجب ان تكون عليه المنطقة وخاصة لتقرير هارفد وتصورات البنك الدولي. فقد قال الرئيس الأمريكي السابق بوش في مؤتمر مدريد "فالسلام هو تعاون اقليمي ومعاهدات وعلاقات اقتصادية وتبادل سفراء وحرية تنقل..." وقال بيريز "لا تسوية من دون قيام نظام شرق اوسطي... والذي يعني إعادة صياغة المنطقة".

ويجب الرجوع الى تقرير هارفرد الهام الذي انتجه فريق عمل مشترك اردني – فلسطيني – اسرائيلي – تحت اشراف وقيادة امريكية، ونشر في صيف عام ١٩٩٣. ينطلق هذا التقرير من فكرة بناء السوق الشرق اوسطية، والذي نشر قبل الاعلان عن اتفاق اوسلو.

ينطلق التقرير من مبدأ مقايضة السيادة الاقتصادية للكيان الفلسطيني بعدد من التنازلات الأردنية– الفلسطينية التي تشجع المواطن الاسرائيلي على القبول بفكرة التخلي ولو الشكلي عن الأراضي المحتلة، وتقول الدراسة ان المشاركين وافقوا بالاجماع على امور هامة هي، قيام نوع من

البقية ص١١

وزارة التنيمة تعيق العمل التطوعي

في شهر أب من عام ١٩٩٣ تقدم عدد من ابناء الجنوب بطلب تأسيس جمعية خيرية (الجمعية الخيرية لانعاش البادية) وسجلوا كجزء من اهدافها "اقامة المشاريع الزراعية واستصلاح الاراضي الصحراوية التي تساعد على توطين البدو وكذلك اقامة السدود الترابية لتغذية احواض المياه الجوفية، وحماية الصحراء والاوديان من التلوث، والعناية بالثروة الحيوانية".

ومن غير شك فان البادية بحاجة ماسة الى اقامة ودعم الهيئات والجمعيات التي تعتني بهذه الاهداف الحيوية.

لكن المفاجأة جاءت من رفض الوزارة لتأسيس هذه الجمعية بحجة ان مركزها المسجل في طلب التاسيس هو عمان، مما حدا بالمؤسسين بتعديل النظام الاساسي واختيار الكرك كمركز للجمعية والتقدم بهذا التعديل الى مدير التنمية الاجتماعية في الكرك، ومع ذلك فان الوزارة رفضت الطلب مرة اخرى، وهذه المرة بحجة "ان البادية مجال واسع ويتعذر على الجمعية المقترحة خدمة البادية بشكل كامل"!!

اي ان الوزارة عملت على (تطفيش) المؤسسين الذين التقت رغبتهم وارادتهم على خدمة اهلهم ومنطقتهم وذلك بدلا من دعمهم او فتح الفرص امامهم على الاقل، وقد مر حتى الآن عام كامل والمراسلات حول الجمعية مستمرة بين المؤسسين والوزارة.

والغريب في الامر ان الوزارة التي اخذت هذا الموقف قامت في العام الحالي ١٩٩٤ بالموافقة على تسجيل جمعية خيرية لابناء البادية في منطقة الكرك نفسها لان بعض المتنفذين كانوا وراءها. علماً بأن الجمعية الجديدة قد سجلت بطريقة مخالفة للقانون، فالمؤسسون لم يقدموا طلبهم الى مديرية التنمية في الكرك، بل الى مركز الوزارة مباشرة في عمان. وصدرت الموافقة على تسجيلها في الوزارة ايضاً رغم اعتراض مديرية التنمية في المنطقة المعنية اي في الكرك.

فهل اصبح العمل التطوعي خاضعاً للمزاجية والمحسوبية؟!

المؤتمر العمالي الرابع

سيفتتح المؤتمر العمالي الرابع أعماله في ٨/٢٨. وعلى مدى ثلاثة ايام سيتم مناقشة اوراق العمل التي تمس أهم المواضيع التي تهم الحركة العمالية الاردنية ومن بينها ورقة التشريعات العمالية التي تبحث في رؤية الحركة النقابية للتشريعات الموجودة حالياً مع ابداء عدد من الملاحظات والاقتراحات لتعديل هذه التشريعات بما يتناسب مع التطورات والمتغيرات التي طرأت. كما ستطرح للنقاش ورقة حول الاوضاع السياسية العامة. وتتضمن هذه الورقة تحليلاً شاملاً للاوضاع السياسية المحلية والعربية والدولية، وانعكاس المتغيرات المحيطة بالاردن على الاوضاع السياسية ومدى التاثير الناجم عنها على مجمل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وعلى تطور الحركة النقابية ومهامها في الماضي والحاضر.

بالاضافة الى اوراق العمل سيناقش المؤتمر عدداً من المواضيع النقابية مثل تقرير المجلس المركزي عن نشاطات الحركة النقابية عبر السنوات الماضية، وتقريراً حول خطة عمل الاتحاد للسنوات الاربع القادمة. كما سيناقش ورقة حول التنمية في الاردن وافاقها ودور العمال فيها.

ومن الجدير بالذكر ان آخر مؤتمر للعمال انعقد عام ١٩٧٨. ومنذ ذلك الحين جرى تعطيل انعقاد المؤتمر الذي يفترض أن يلتئم كل اربع سنوات، والمؤتمر العمالي يعتبر اعلى سلطة في الاتحاد حيث يتكون من مجموع اعضاء الهيئات الادارية والذي عدل في النظام الداخلي الجديد بحيث يصبح مجموع الهيئات الادارية لكل نقابة على ان لا يزيد عدد اعضاء الهيئة الادارية عن تسعة اعضاء.

ومنذ الاعلان عن قرار عقد المؤتمر الذي اتخذ في جلسة المجلس المركزي الاخيرة. شكل الاتحاد لجنة تحضيرية تتالف من مندوبين من جميع النقابات وجرى توزيع عدد اعضاء هذه اللجنة الى عدة لجان فرعية بحيث تضطلع كل لجنة بمهمة اعداد ورقة عمل معينة من الاوراق المنوي تقديمها للمؤتمر، الذي ياتي إنعقاده بعد غياب طويل.

ولا يفوتنا القول هنا عن ان هذا المؤتمر يعتبر مناسبة هامة للطبقة العاملة، تستطيع من خلاله ابداء رأيها وموقفها في مختلف مناحي الحياة في البلاد. ولكنه ياتي هذا العام والطبقة العاملة تعاني من جملة صعاب ومشاكل تتمثل في تدني ظروف المعيشة وتفاقم البطالة وارتفاع الاسعار الجنوني واستشراء الغلاء وتاكل الاجور.

الامانة تنجز نفق الصحافة

انجزت امانة عمان الكبرى، وفي مدة قياسية لم تتجاوز ال (٦٠) يوما نفق الصحافة، والذي جاء لتخفيف ازمة المرور في شارع الجامعة المكتظ، ومن المتوقع ان يحد هذا النفق من ازمة المرور، وياتي انجاز هذا النفق ضمن خطة وضعتها الامانة في محاولة منها لتخفيف ازمة السير قدر المستطاع.

موظفو مستشفى الجامعة يتذمرون

يعتبر العاملون في مستشفى الجامعة الاردنية جزء لا يتجزأ من العاملين في الجامعة الاردنية، فهم جميعاً موظفون يخضعون لاشراف وادارة الجامعة وينطبق عليهم نفس الانظمة والقوانين، ولا بد والحالة هذه وتبعاً لذلك ان يتساوى العاملون في الجامعة والمستشفى، بنفس الواجبات والحقوق، إلا ان الواقع يشير الى عكس ذلك تماماً. حيث نسجل هنا بعض الملاحظات ومنها:

١) بالنسبة لنادي موظفي الجامعة فالبرغم من أن نسبة العاملين في المستشفى تقارب نسبة العاملين في الجامعة الآ انه لا يوجد للمستشفى في الهيئة الادارية لهذا النادي سوى ممثل واحد والرئيس، اما الاعضاء التسعة الآخرون فهم من الجامعة. بالإضافة الى ان مقر النادي الرئيس هو في الجامعة ولم تفلح المساعي بفتح فرع او مقر آخر في المستشفى. والملاحظ ان خدمات هذا النادي الذي يفترض أن تعود على الجميع بما فيهم الاعضاء من المستشفى، الآ ان ذلك يقتصر على موظفي الجامعة فقط.

٢) يوجد في الجامعة الاردنية جمعية تعاونية استهلاكية لا يستفيد منها سوى موظفي الجامعة بينما موظفو المستشفى محرومون من ذلك (حاول العاملون في المستشفى ايجاد فرع لهذه الجمعية في المستشفى ولم تفلح مساعيهم).

٣) في الوقت الذي يقوم به موظفو المستشفى بكامل واجباتهم على أكمل وجه الآ انهم مقارنة مع زملائهم من العاملين في الجامعة لا يحصلون على حقوقهم الآ بشق الانفس وبعد جهد جهيد واحيانا يحرمون منها نهائياً فمثلاً:–

١) حينما اقر مبدأ حصول العاملين في الجامعة على سلفة من حقوقهم في التعويض والادخار جاء تطبيق هذا القرار بالنسبة العاملين في المستشفى بعد تطبيقه على العاملين في الجامعة بفترة طويلة.

٢) والآن حصل العاملون في الجامعة على سلف من استثمارات مدخراتهم في صندوق الادخار لغايات بناء مساكن لهم او شراء السلع والاغراض الشخصية اولاستكمال تعليم ابنائهم منذ شهر حزيران ولا زال موظفو مستشفى الجامعة ينتظرون حصولهم على هذا الحق.

٣) وآخر ما تفتق عنه ذهن القائمين على ادارة الجامعة هو حرمان العاملين في المستشفى من المراقبة على طلاب جامعة بيروت العربية الذين يؤدون امتحاناتهم في الجامعة الاردنية، حيث كان هذا الحق وطيلة السنوات الماضية يعطى لكافة العاملين في الجامعة والمستشفى الآ انهم في هذا العام اقتصروا هذا الحق على العاملين في الجامعة تحت حجج واهية.

معركة مواصلات بين الالبان وعمالها

رفضت شركة الالبان الاردنية الاستجابة لمطالب العمال بتامين المواصلات لهم او اعطائهم بدل مواصلات اسوة ببعض زملائهم، وقال العمال في المذكرة التي رفعوها لادارة الشركة ان اوضاعهم بدأت تسوء شيئاً فشيئاً نتيجة لارتفاع تكاليف الحياة وتدني الرواتب والاجور التي يتقاضونها.

وجدير بالذكر ان ادارة الشركة قامت مؤخراً بفصل ٢٨ عاملاً وانذرت ٢٣ آخرين واجبرت سبعة عمال على الاستقالة الطوعية ولفتت نظر ما يزيد عن ٢٠ عاملاً.

واعرب العمال عن مخاوفهم من الاشاعات التي تفيد بأن لدى ادارة الشركة خطة لتقليص عدد العمال الى ١٢٠ عاملاً من اصل ٢١٣ مجموع عمال الشركة.

واشتكى العمال من قيام الشركة باجراء تنقلات سريعة بينهم.

ما الحكمة في تحويل موظفي المؤسسات العامة الى نظام الخدمة المدنية؟

تقوم المؤسسات العامة، الى جانب الوزارات والدوائر الحكومية، بتقديم الخدمات للمواطنين، وفقاً لقوانينها وانظمتها الخاصة، وعبر طاقم اداري ووظيفي، يتجاوز ٣٠,٠٠٠ الف موظف.

واذا كانت الاحصاءات تدل على ان متوسط عدد افراد الاسرة الواحدة في الاردن، هو في حدود (٧,٢) فإن ذلك يعني ان ما يزيد عن ٢٠٠,٠٠٠ مواطن يعتمدون في معيشتهم على اولياء امورهم من ملاك هذه المؤسسات العامة.

قصدنا بهذه المداخلة ان نبين مدى الضرر الذي وقع على هولاء المواطنين نتيجة التشريع الذي قضى بتحويل مخصصات الضمان الاجتماعي لبعض العاملين من مؤسساتهم وتوحيدها في اطار مؤسسة الضمان الاجتماعي مما شكل ضرراً وارباكاً لهم.

ففي ١ تشرين ثاني صدر نظام الخدمة المدنية رقم "١" لسنة ١٩٨٨، وقضى بشمول موظفي المؤسسات المستقلة باحكامه، ونظمت المادة "١٦٧" كيفية انتقال هؤلاء الموظفين للقانون الجديد والخضوع لاحكامه.

وجاء في القانون الجديد مخالفة واضحة لنص المادة "١٦٧" من القانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٥٩ "قانون التقاعد المدني" في الفقرة "د" التي استبعدت موظفي المؤسسات الرسمية من نطاق احكام قانون التقاعد المدني والانتفاع من مزاياه.

في حين نصت المادة "٢" من قانون التقاعد المدني التي عرّفت الموظف بانه الموظف الاردني المصنف والذي يتقاضى راتبه من الميزانية العامة او اي موظف او مستخدم آخر نصت القوانين والانظمة الاخرى انه تابع لقانون التقاعد المدني ويتقاضى اجوره من الخزينة العامة.

وجاءت المادة "٤" من قانون التقاعد لتؤكد ان الموظف المدني والمصنف والذي يتقاضى راتبه من الميزانية العامة، خاضع لاحكام هذا القانون. وجاء قرار رقم "٢٢١" الصادر من مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٨١/٩/٦ حيث قضى بشمول جميع موظفي المؤسسات الرسمية العامة باحكام قانون الضمان الاجتماعي.

والسؤال المطروح لماذا الاصرار على نقل الموظفين من نظام الى نظام آخر مغاير ومختلف ويفقدهم الميزات التي كانوا يتمتعون بها؟.

عزيزي القارئ: هذه القوانين والانظمة التي طرحناها امامكم ليست للعرض فقط، بل لابراز مدى الضرر الذي لحق بالموظفين، الذين عانوا من تناقض القوانين، وضبابية الرؤية وعدم وضوح التفاسير لهذه القوانين التي تمس قطاع واسع من شعبنا.

"الجماهير" التقت بمجموعة من الموظفين الذين تضرروا من هذا القانون المجحف بحقهم وشرحوا مدى الضرر الذي لحق بهم نتيجة هذا التناقض غير المبرر.

● تحقيق : سليم النجار

النظام الخاص افضل من نظام الخدمة المدنية

■ سمير عايش حسن.. موظف قال:

بما ان المدرب هو الذي تقع على كاهله مسؤولية الاعداد والتحضير والتدريب والمتابعة الميدانية، والاختبارات وصولاً بالمتدرب الى المستوى الجيد، فمن الاجدر والاحق ان تصله حقوقه كاملة غير منقوصة.

واضاف: استبشرنا خيرا بصدور نظام الخدمة المدنية رقم "١" لسنة ١٩٨٨ الصادر بمقتضى المادة ١٢٠ من الدستور والذي يلزمنا على يتقديم طلبات الالتحاق بنظام الخدمة المدنية ضمن فترة زمنية محددة، والا اصبحنا في عداد المسرحين من وظائفهم. ولحقت خسائر كبيرة بتحويلنا من النظام الخاص بالمؤسسة الى نظام الخدمة المدنية. فمثلاً انا واحد من عشرات الموظفين الذين اجحف في حقهم حيث انخفض راتبي قرابة الـ "٦٠" دينارا شهريا، يعني ما كنت اتقاضاه قبل عشر سنوات اكثر مما اتقاضاه الآن، وذلك نتيجة لاحتساب كل سنتين خبرة بسنة واحدة، وكذلك لعدم احتساب الخبرات التي كنت قد حصلت عليها اثناء الخدمة على حساب النظام الخاص بالمؤسسة. وهذا الانخفاض الكبير في الراتب له انعكاسات سلبية على مجريات امورنا الحياتية.

واردف قائلاً: لم احصل على علاوة صعوبة العمل حيث ان العملية التدريبية لا تتم الا باستخدام الالات الكهربائية والميكانيكية والغازات الشديدة الاشتعال والاشعاعات..

وحول علاوة المسؤولية قال: تلك الالات والماكنات والكتب التدريبية عهدة مسجلة على كل واحد منا، ونحن مسؤولون مسؤولية مباشرة عنها، فاذا كانت المواد والعدد مهمة والقائم على حمايتها وصرفها تصرف له علاوة بدل مسؤولية.. فمن الاحق ان تصرف للقائمين على التدريب اضعاف تلك العلاوة.

لماذا ارغمنا على دفع الفوائد؟

■ احد المدرسين والذي طالب بعدم ذكر اسمه قال:

كم كنا نتمنى ان تحل مشاكلنا المالية والاقتصادية والمعيشية بعد التوظيف، ولكننا اصطدمنا بالواقع المر. انني اتقاضى راتباً لا يكفي سد نصف حاجات العائلة الكبيرة التي اعيل، وفوق هذا اعادة مبلغ ٨٠٠ دينار للضمان عندما طبق قانون نظام الخدمة، وهو صدمة ثانية، وخيبة امل.

انا اعيل عائلتين، وراتبي الاساسي ٧٩ دينارا واسكن في بيت للايجار، واهلي في بيت للايجار، ومجموع اجرتي ٨٥ دينار شهريا. واضاف من اين وكيف استطيع تامين اجرة البيوت + مصاريف الحياة والمعيشة؟

وفوق هذا توفير ٨٠٠ دينار وفوائدها لمؤسسة الضمان؟!!!

وكيف يكون عطائي وانتمائي لعملي بعد هذه المتاعب والهموم؟!

القانون الجديد افقدنا حقوقنا

■ السيد راضي زيادات– موظف، علق على الموضوع بالقول:

نظام الخدمة المدنية رقم "١" لعام ١٩٨٨ من الانظمة الخاصة بالمؤسسات العامة وبنفس الوقت اعطى الحق لمجلس الوزراء اعفاء اي مؤسسة عامة رسمية من تطبيقه. كما جاء في الفقرة أ من المادة الثالثة وكذلك الفقرة ب من المادة "١٦٧". وقد نص النظام على ان الموظف في المؤسسة العامة الرسمية الذي لا يتحول الى هذا النظام خلال خمس سنوات تعتبر خدماته حكماً منتهية.

وتسائل السيد زيادات: هل الانظمة الخاصة بالمؤسسات الرسمية العامة افضل من نظام الخدمة المدنية؟ وقال ان الجواب بوجهة نظري اجل. ان الانظمة التي كانت مطبقة في المؤسسات الرسمية افضل لانها كانت تعطي عددا من الامتيازات، واذكر منها:

– صندوق ادخار للموظفين، يساهم بتمويله المؤسسة المعنية حيث تقتطع نسبة من راتب الموظف وتدفع المؤسسة ضعف هذا المبلغ وكان ذلك مطبقاً في مؤسسة التدريب المهني وغيرها.

– وحول التامين الصحي، قال زيادات: انه كان الموظف في مؤسسة التدريب المهني يستفيد من نظام تأمين صحي جيد، ويضمن المعالجة للموظف ولافراد عائلته في القطاع الخاص.

– الراتب الاساسي افضل من الراتب حسب نظام الخدمة المدنية.

– عدد من المؤسسات كانت تعطي الموظفين راتب ثالث عشر.

لهذه الاعتبارات اجزم القول بأن الانظمة الخاصة للمؤسسات الرسمية افضل من نظام الخدمة التي اجبرنا على الانضمام له. ودليل ذلك العديد من المؤسسات العامة الرسمية تراجعت عن الانضمام الى نظام الخدمة المدنية.

ولكن رغم هذه التناقضات، فقد كان الموظف يعزي نفسه ببعض الحوافز منها:

احتساب سنوات الخدمة المصنفة في المؤسسة بكاملها لاغراض التقاعد واعطاء الموظف زيادة سنوية واحدة او اكثر وقد تصل الى اعطاء درجة حسب سنوات الخدمة كما جاء في المادة ١٦٧ الفقرة (د) ثانيا وثالثا. والاهم من كل ذلك هو حصول الموظف على حقوقه المالية من الضمان الاجتماعي حال تحويله الى نظام الخدمة المدنية كونه خرج من مظلة مؤسسة الضمان الاجتماعي.

ولكن بعد الغاء جميع الامتيازات التي اشرت لبعضها في الانظمة الخاصة بالمؤسسة العامة الرسمية. لم يمنح الموظف جميع الحوافز التي اشتملها نظام الخدمة، حيث يتم احتساب ٢/٣ الخدمة المصنفة في المؤسسة الرسمية لاغراض التقاعد بالرغم من وجود نص واضح كما جاء في الفقرة (ب) ثالثا المادة (١٦٧) بالاضافة الى عدم احتساب الراتب الاساسي قبل التحويل الى نظام الخدمة المدنية كحق مكتسب. اما بالنسبة الى الحقوق المالية في الضمان الاجتماعي فقد تم وقف صرفها ومطالبة الموظف الذي استلمها باعادتها مع فوائدها بواقع ٩٪. لهذه الاسباب وغيرها دفعت العديد من المؤسسات الرسمية باتجاه عدم الانضمام الى نظام الخدمة المدنية. واصبح المتضررون شريحة محدودة، ويمثل موظفو مؤسسة التدريب المهني الجزء الرئيسي والاكبر من هذه الشريحة. وختم السيد زيادات حديثه بأن لخص اهم المطالب على النحو التالي:

١– اعتبار جميع سنوات الخدمة المصنفة في المؤسسة الرسمية بكاملها خاضعة لاغراض التقاعد المدني وتستوفى عائداتها من الموظف بشكل ميسر وباقساط مريحة.

٢– اعتبار الراتب الاساسي حق مكتسب وجاء بناء على جهد وعطاء ولا يجوز تنزيله.

٣– اعتبار الزيادة الاستثنائية – الجدارة – حق مكتسب للموظف المتميز ويجب احتسابه ضمن الراتب الاساسي للموظف المنقول لنظام الخدمة المدنية.

٤– الافراج عن الحقوق المالية للموظف في مؤسسة الضمان الاجتماعي ووقف المطالبة لمن صرفت لهم.

وبعد... فلماذا الاصرار على الزام الموظف ان، يدفع ضريبة تناقض هذه القوانين؟

فالاصل ان تفاسير القوانين او تغييرها تاتي لصالح الموظف وليس ضده، هذا جانب. اما الجانب الاكثر غرابة هو اصرار وزاة المالية على المطالبات المالية من الموظفين الذين تقاضوا رواتب التقاعد، حسب قانون التقاعد المدني الخاص بمؤسساتهم، ولم تصل الامور لهذا الحد، بل تعداه الى المطالبة بدفع فوائد على هذه الاموال بمعدل ٩٪ ومن يرفض هذه التعليمات من الموظفين، لا تحتسب سنواته التي تقاضى عنها مبالغ مالية مشمولة باغراض التقاعد.

ولم تكتف وزارة المالية بهذه المواقف الغريبة، بل اردفتها بموقف آخر عندما اوقفت صرف الضمان الاجتماعي.

واخيراً فإن موظفي المؤسسات الرسمية ذات الاستقلال المالي والاداري والذين ينقلون الى وظيفة مصنفة بموجب الخدمة المدنية ويتقاضون رواتبهم من موازنات تلك المؤسسات والتي لا تنص قوانينها على ان خدمات موظفيها تابعة للتقاعد، فلما لا تطبق على خدماتهم السابقة أحكام هذا القانون الذي ينص على انه يحق لهم استرداد ما يستحق لهم بموجب الضمان الاجتماعي، على أن يجري التقاص بين ما يستحق لهم وما يترتب عليهم من حقوق تقاعدية.



غلاء واختلالات تسيطر على السوق الداخلية

تعاني السوق الداخلية من تتابع موجات الغلاء، جنباً الى جنب مع اضطراب او عدم توازن التدفق السلعي. وتساهم الاجراءات الرسمية في كثير من الحالات بتعميق حالة الاضطراب وارتفاع الاسعار. فقد ادى تعويم اسعار البن الى ارتفاع الاسعار بمعدل يقترب من ٣٠٠٪ في وقت لم تتجاوز الزيادة في الاسعار عالمياً ٢٥-٣٠٪ ومن الجدير بالذكر ان الكميات التي تباع حالياً بالاسعار المرتفعة مستوردة بالاساس بالاسعار الرخيصة السابقة!!!

وتأتي قضية توفر السجاير في الاسواق في المقدمة فمن الواضح ان الانتاج المحلي من المادة غير متوفر بشكل مناسب في جميع المتاجر تقريبا، ولكن يمكن شراء اية كمية من الباعة المتجولين في الساحات والشوارع ولكن باسعار مرتفعة. ومع هذه الحالة، فان السجاير الاجنبية يرتفع سعرها كذلك. فكيف امكن يا ترى ان تتوفر السجاير بالاسعار المرتفعة؟ وتختفي عندما تطلب باسعار نظامية؟ ومن هي الجهة المسؤولة عن توفير التوافق بين العرض والطلب ومنع المضاربة؟؟

كما اصبحت قضية مادة الرز واحدة من الامور التي تشغل بال المستهلكين ايضاً فقد طرحت الجهات المعنية كميات من الرز الفيتنامي ليباع بالطاقة التموينية وبالاسعار المدعومة، وطرحت نوعا اخر بالسعر الحر يباع ب ٣٨٠ فلسا للكيلو. ورغم الجدل الحاد حول صلاحية الرز الفيتنامي، لكن المشكلة الاساسية تبقى في عدم تعود مجتمعنا على هذا النوع من حيث طريقة الطهي ومن حيث عادات الاستهلاك. ان ادخال مادة استهلاكية جديدة للسوق يتطلب توعية عالية بكيفية التعامل معها من جهة كما يجب ان تتوائم مع عاداتنا وتقاليدنا الاستهلاكية ومع طبائع شعبنا في اعداد طعامه. فنحن من حيث المبدأ نؤيد الحصول على مواد استهلاكية رخيصة وجيدة شريطة أن يكون استعمالها متناسبا مع انماط شعبنا المعاشية والغذائية. كما لا بأس في التغيير اذا توفرت وسائل الارشاد الكافية. ومن الملاحظ ان اعدادا كبيرة حتى من أولي الدخل المحدود والمتدني يتذمرون من استهلاك الرز الفيتنامي، ويعتبرونه مفروضا عليهم ولا يتناسب مع اذواقهم وطبائعهم الاستهلاكية.

هذه بعض نماذج عن الاختلالات في سوق المواد الاستهلاكية، ولكن يجدر ملاحظة موجة الغلاء الطاغية التي استشرت في البلاد وبشكل خاص في اعقاب اقرار قانون ضريبة المبيعات. صحيح ان الضجة التي اثيرت حول ذلك قد ساهمت في التخفيف من غلو او رفع الاسعار ولكن ذلك كان اجراءا مؤقتا، سرعان ما توقف وعادت الاسعار للارتفاع من جديد ويشمل الارتفاع عددا من مواد الاستهلاك المنزلي كالمنظفات والمواد الكيماوية كما يشمل الملابس والاحذية وغيرها. ولانفالي اذا قلنا ان المواطنين يشكون من ارتفاع اسعار "البالة" كذلك وهناك مجموعة من المواد حددت اسعارها بشكل رسمي، كما سجلت الادوية ارتفاعا ملحوظا في الاسعار. ورغم ذلك يجري رفع اسعارها.

اننا في الوقت الذي نقترح فيه ان تتدخل الجهات المعنية في تحديد الاسعار، فاننا نطالب ان يتم الاعلان عن الاسعار بشكل واضح وتجري معاقبة من لا يتقيد بالاسعار المحددة وكذلك من لا يتقيد بالاعلان عن السعر.

الغاء الديون.. وشروط السلام

الإدارة الامريكية هي الكفيل الحقيقي لعملية السلام وللإتفاق الاردني الاسرائيلي. ويستند هذا الاتفاق على قاعدة تراجع اردني تدفع ثمنه الولايات المتحدة إلغاء لبعض الديون الاردنية، ومساعدة الاردن لدى بقية الدائنين.

وقد أقرّ الكونجرس إلغاء مبلغ ٢٢٠ مليون دولار من اصل الديون التي تبلغ حوالي ٧٠٠ مليون دولار، شريطة ان يستمر الاردن في تنفيذ خطوات الحل المطلوب منه تنفيذها. وبالمقابل أقدم الاردن على إنهاء حالة الحرب، وإنهاء المقاطعة مع اسرائيل، والمباشرة في عمليات الاندماج والتشابك الاقتصادي المتمثلة في الربط الكهربائي وربط الخطوط الهاتفية وفتح المعابر ودعوة المموّلين اليهود للمساهمة في عمليات التمويل في المنطقة والاردن. اما قضايا الخلاف الاردني الاسرائيلي المتمثلة في ترسيم الحدود واستعادة أراضي اردنية محتلة واستعادة حصة الاردن المسروقة من المياه فلم تُحلّ، وانما تخضع للتفاوض بين الجانبين...!!

قمة اقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا

سيعقد في مدينة الدار البيضاء في نهاية شهر تشرين الاول المقبل، اول مؤتمر اقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وسيحضره عدد كبير من القادة السياسيين العالميين ومن ممثلي الهيئات والشركات الاقتصادية والمالية، حيث سيناقشون على مدى ثلاثة ايام قضايا الاستثمار الخارجي والخدمات البنكية والمالية وما يتعلق بالبيئة ومصادر المياه وكل ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية وقضايا التنمية في الشرق الأوسط.

يشرف على المؤتمر وينظمه المنتدى الاقتصادي العالمي المعروف بإسم منتدى دافوس ومجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، وسيعقد المؤتمر تحت رعاية الملك الحسن الثاني وستكون رئاسة الشرف للرئيسين الأمريكي والروسي باعتبارهما يمثلان الدولتين اللتين ترعيان عملية سلام الشرق الأوسط.

ويؤكد ممثلو المنتدى الاقتصادي العالمي أن هدف مؤتمر الدار البيضاء هو ربط عملية السلام بالاقتصاد، لأن المنتدى يؤمن أنه إذا كانت التنمية الإقتصادية نتاجاً طبيعيا لعملية السلام، فإن ذلك سيعمل على ازدهار حركة رجال الأعمال والأعمال التجارية، والمهم أن يمهد السياسيون الطريق للأعمال والمصالح التجارية. ويضيف ممثلو المنتدى بانهم ينظرون للمؤتمر على انه لقاء سلام يستهدف وضع برنامج للتعاون الاقتصادي. ويقوم حالياً ممثل للمنتدى بزيارة المنطقة حيث التقى برجال أعمال اسرائيليين واردنيين، وسيوالي اتصالاته في البلدان الاخرى للتحضير للمؤتمر. ويقدر المنتدى أن المؤتمر سيضم لأول مرة عدداً كبيراً من رجال البقية

ص ١٠

الجات والاقتصاد الاردني

يشهد العالم النامي نقاشات وحوارات واسعة حول الموقف من قرارات الجولة الاخيرة للجات، وحول الموقف من الانضمام لمنظمة التجارة الدولية الجديدة التي ستخلف الجات مع مطلع عام ١٩٩٥. ولهذا الجدل المحتدم أسباب موضوعية وجيهة جداً. فالانضمام الى الجات أو المنظمة الجديدة، يرتب التزامات محددة على الدول الاعضاء، لأن عنوان القرارات الهامة لجولة اورغواي الأخيرة للجات ينصب على مبدأ تحرير التجارة وإزالة العوائق أمام التجارة الدولية استيراداً وتصديراً مع بعض الاستثناءات في حالات محددة. كما ان عدم الانضمام سيفرض حالة من الانعزال، خاصة وان الدول التي تقود عمليات تحرير التجارة، وهي الدول الرأسمالية الصناعية المتقدمة، تسيطر على ما يزيد عن ٧٠٪ من التجارة الدولية. ومن هنا فان الدول النامية أمام خيار صعب جداً. ولذلك فان عملية الدراسة المعمقة للموقف الذي يمكن أو يجب اتخاذه، تحتل أهمية خاصة.

فالجات هي إحدى وسائل أدوات تدويل وتعميم مبدأ الليبرالية الاقتصادية، وتشكل مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، الثالوث الذي تستند اليه العملية التدويلية التي تستهدف إخضاع الاقتصاد الدولي والعلاقات الاقتصادية الدولية الى آلية السوق وقانون العرض والطلب بعيداً عن تدخل الدولة وبعيداً عن اي تخطيط مسبق لتوجيه النشاط الاقتصادي وفقاً للظروف الخاصة. وعندما يجري الحديث عن آلية السوق والعرض والطلب، فان العوامل الاكثر تأثيراً في هذا المجال، وهي تلك التي تستند الى معطيات القوة والنفوذ والمقدرة على التأثير، والتي تتمثل في التقدم العلمي والتكنولوجي والانتاجية العالية وتوفير الامكانات والنفوذ المالي وسرعة الاستجابة للمتغيرات وحسن التقييم وتوفر قاعدة مادية كبيرة ومؤثرة. وهذه المعطيات تتوفر بالدرجة الاولى للدول الصناعية الرأسمالية المتقدمة. وانطلاقاً من ذلك، فان الاجتماعات الدورية للدول الرأسمالية السبع تحولت الى هيئة أركان حقيقية في محاولة لقيادة الاقتصاد الدولي والعلاقات الاقتصادية الدولية. وهذه الدول هي الجهات المتنفذة في الجات وفي صندوق النقد والبنك الدوليين. ومن الواضح ان توجيه وإدارة الاقتصاد الدولي وفق قواعد واحدة ووفق أسس موحدة بغض النظر عن الفروق الجوهرية بينها في مستوى التقدم العلمي وتطور الهيكل الاقتصادي وغير ذلك، سيؤدي الى خلق حالة من العلاقات غير المتكافئة حيث تسيطر القوى الاكثر تقدماً على تلك الاقل تقدماً. وإن تكريس هذه الحالة سيعمق روابط التبعية وإختلالات البنية الاقتصادية. وهذه القضايا هي التي تثير مخاوف وتوجسات الدول النامية. ولذلك يشتد الجدل ويتسع النقاش حول الموضوع. وقد قامت غرفة صناعة عمان باستدعاء خبير في شؤون الجات واستمعت الى توضيحاته وشروحه المختلفة، كما أجاب على العديد من الاسئلة. ومع معرفتنا الاكيدة ان الخبير المذكور من المتحمسين للجات، الا ان إجاباته وتوضيحاته لم تكن كافية لبعث الطمأنينة في نفوس الصناعيين الاردنيين، تماماً كما هو الحال بالنسبة للصناعيين في مصر وغيرها من البلدان العربية.

فالانضمام الى الجات يهدد بعض الصناعات والنشاطات الاقتصادية بمخاطر جدية، وفي مقدمتها صناعة النسيج والصناعات الدوائية والجلدية. اما التهديد الاكبر فسيظهر في مجال الخدمات لا سيما الخدمات المصرفية والتأمين والنقل وغير ذلك. وسيؤدي الانضمام الى الجات الى ارتفاع تكلفة استيراد التكنولوجيا والمنتجات الفكرية، وهو الامر الذي سيزيد ويرفع اسعار صادرات الدول النامية، ومنها الاردن وبقية البلدان العربية.

وفي الوقت الذي يوجد فيه من يطالب بضرورة الاسراع في الانضمام الى الجات، فان هناك اصواتاً مؤثرة تطالب بالتريث والتفتيش عن وسائل لمواجهة السلبيات المترتبة على عملية الانضمام لها. ونحن لا نبالغ ابداً اذا قلنا ان الغالبية الساحقة من المفكرين والباحثين الاقتصاديين والخبراء من مختلف المدارس الفكرية والسياسية والاقتصادية في البلاد العربية، يجدون ان الوسيلة الاساسية لمجابهة المخاطر والسلبيات المتوقعة تكمن في تفعيل العمل الاقتصادي العربي المشترك، والعمل بمختلف الوسائل لاقامة تكتل اقتصادي عربي من خلال مختلف اليات التعامل الممكنة. ويغدو الاسراع في تنفيذ هذا التوجه مخرجاً ضرورياً لمواجهة الحصار والخيار الصعب الذي يفرضه التوجه الجديد بعد إقرار نتائج دورة اورغواي للجات. وقد أيدت نتائج الندوة الاخيرة التي اقامتها جامعة الدول العربية وبعض المنظمات العربية الاخرى هذا التوجه بقوة.

شبح المجاعة يخيم على افريقيا

حذرت الامم المتحدة من ان ازمة غذائية بدأت في الظهور في شرق افريقيا، وقد تتطور لتهدد ملايين الاشخاص اذا لم تصل مساعدات عاجلة.

وجاء في تقرير اصدرته منظمة الاغذية والزراعة الدولية "فاو" ان رواندا وبروندي واثيوبيا وارتيريا وكينيا والسودان والصومال كلها معرضة للخطر. وقال جاك ضيوف المدير العام للمنظمة الدولية "احث المجتمع الدولي على ان يولي اهتماما خاصا لهذا التقرير بشأن موقف الإمدادات الغذائية في افريقيا، لانه يجب علينا في الوقت الذي يصارع فيه العالم المأساة الرواندية الا نغفل الدليل الواضح على ان ازمة غذاء ضخمة تتطور في القرن الافريقي". وقال ضيوف "اذا لم يرد المجتمع الدولي بتعهدات اضافية وتسليم سريع للمساعدات التي تم التعهد بها بالفعل بالاضافة الى عملية تعزيز الامدادات والتموين المساعدة في توزيع مساعدات الاغاثة في القرن الافريقي، فقد نواجه مجاعة على نطاق واسع".

من ناحية اخرى فان منظمة الاغذية والزراعة الدولية تبذل جهودا لعقد قمة عالمية حول الاغذية في آذار عام ١٩٩٦. وقد لقيت دعوة المنظمة تشجيعا من قادة بعض الدول الاسيوية التي زارها الدكتور جاك ضيوف رئيس المنظمة مؤخرا وهي اندونيسيا وماليزيا.

واكد الدكتور ضيوف ان هناك ٨٠٠ مليون نسمة يعانون حالياً من الجوع، ومع ذلك ومنذ انعقاد مؤتمر الاغذية العالم عام ١٩٧٤، لم يعالج قادة العالم هذه المشكلة. وقال الدكتور ضيوف من الضروري الآن تحليل قضية الجوع على أعلى المستويات السياسية لتزويد المنظمة بالتوجيهات التي تمكنها من تحقيق المهام المنوطة بها من اجل خلق عالم بلا عوز أو حاجة.

تحليل اخباري: الاردن يحمل أوزار السلام الاسرائيلي

مرتان فقط تحقق ما يشبه الإجماع في الكنيست الاسرائيلي منذ ثلاثين عاماً: الاولى عندما وافق البرلمان الاسرائيلي على ضم القدس الشرقية واعتبار القدس الموحدة عاصمة أبدية لاسرائيل، والثانية عندما وافق على إعلان واشنطن الذي تضمن إنهاء حالة الحرب بين الاردن واسرائيل وإبرام صلح كامل بينهما.

وفي كلتا الحالتين حققت اسرائيل حلماً تاريخياً لا اختلاف عليه بين العمل والليكود، أو بين الحكومة والمعارضة، فالاستيلاء على "اورشليم" حلم توراتي متفق عليه، والصلح مع الاردن تحقق بدون ان تقدم اسرائيل شيئاً أو ان تخسر شيئاً.

هنا في الاردن، أبرم إعلان واشنطن، وألغيت حالة الحرب مع اسرائيل، وفتحت معها الخطوط الهاتفية والجوية والبرية، وشرع في التفاوض معها على كل شيء، في غيبة البرلمان، وبدون ان ترى الحكومة ضرورة لاستمزاج رأيه، أو إطلاعه على ما جرى ويجري على الأقل.

ومع ان الإبتهاج بالسلام هو القاسم المشترك بين الحكومتين الاردنية والاسرائيلية الا ان فهم، وأداء، وخطاب كل منهما مختلف عن الاخر.

في اسرائيل جمعت الحكومة كل اوراقها، وفردتها امام الكنيست، ثم قدمت عنها شرحاً وافياً وعلنياً بين يدي الصحافة والاحزاب والنقابات والهيئات الاجتماعية، فباركها الكنيست والرأي العام الاسرائيلي، بعدما تحقق من انسجامها كلياً مع مصالح وطموحات اسرائيل. وعلى الرغم من ذلك فاننا لم نسمع عن شخص أو حزب اسرائيلي رفع برقية تأييد لرابين أو نظّم مهرجاناً خطابياً لتأييد حكومتهم "الرشيدة"!!

اما هنا في الاردن فان الوضع مختلف، فالحكومة خلعت نعليها، واعتكفت من يومها في الاذاعة، والتلفزيون، وافتتاحيات الصحف اليومية، وراحت تحمد الله على ما انجزت، وتبشر الناس بالأرض والماء والسلام، فاذا أغلبية اعضاء مجلس النواب يعلنون (برقياً) تأييدهم لإعلان واشنطن، واذا بالحكام الاداريين يستنفرون الاردن بكل مدنه، وأريافه، ومخيماته، وعشائره ويصطفون به يومياً على صفحات الجرائد تأييداً لاعلان واشنطن.

وعلى الرغم من كل ذلك، فان الحكومة تضيق ذرعاً باعتصام سلمي ورمزي للأحزاب السياسية الاردنية المعارضة لاتفاقيات واشنطن، وتغلق منابرها الاعلامية في وجه من يعترض أو يحاجج في جوهر هذه الاتفاقات، وتتطير من اي سؤال عما ربحه، أو خسره الاردن في مفاوضاته واتفاقاته مع اسرائيل.

فما الذي يخيف الحكومة، ويمنعها من طرح إعلان واشنطن وما تلاه من إجراءات، للحوار الوطني العقلاني، والنقاش الصريح، في البرلمان، ومع الاحزاب، والنقابات، والهيئات الشعبية؟! اذا كانت متيقنة من انها انتزعت من اسرائيل حقوقنا الوطنية في الارض والمياه والسلام الشامل، وما دامت مكاتب البريد، وإعلانات الصحف، تحمل اليها يومياً طوفان التأييد والمباركة.

الحقيقة ان الاردن لم ينتزع من اسرائيل شبراً واحداً من الارض، او متراً مكعباً واحداً من الماء، ولم يحصل من اسرائيل على التزام خطي أو شفوي معلن وقاطع باعادة اي شيء من الارض او الماء، ومع ذلك فان الاردن قد انهى حالة الحرب مع اسرائيل، وشرع في الدخول معها في تطبيع كامل، بل في شراكة كاملة في وادي الاردن وخليج العقبة وفي مسائل اخرى.

ومشكلة الحكومة انها تورطت في تذكير الناس فجأة بأن هناك ارضاً اردنية محتلة ومياهاً اردنية مغتصبة، وأسرفت في التأكيد على انها لن تقبل بأي حل لا يعيد كامل حقوقنا الارضية والمائية وأنها لن تقدم على اية خطوة للتطبيع مع اسرائيل قبل استعادة هذه الحقوق.

ومشكلة الحكومة الاكبر هي ان اسرائيل لا تجامل في المسائل المصيرية ولا تترك لها فرصة للمناورة فعندما يقف المفاوض الاردني، أو الناطق الحكومي ليعلن انه اتفق مع اسرائيل على تثبيت خط الانتداب كحدود دولية، وعلى إعادة اقتسام مياه نهر الاردن، فان المفاوض الاسرائيلي لا يتردد في التأكيد فوراً على ان خط الانتداب لم يرسم ابداً على الارض، وان المياه لا تكفي لاحتياجات كل الاطراف وأن القضية برمتها موضع بحث ومفاوضات ليس الا.

وهكذا وجدت الحكومة نفسها توقع على حل منفرد مع اسرائيل وتشرع في تطبيع العلاقات معها، قبل استعادة الحقوق الوطنية، وقبل التوصل الى حل شامل للصراع العربي - الاسرائيلي.

والحكومة فعلت هذا ليس لأنها تملك ضمانات باستعادة الحقوق الوطنية في المفاوضات المقبلة بل لأن الولايات المتحدة اشترطت عليها التوقيع والتطبيع مع اسرائيل قبل رفع الحصار عن العقبة وقبل إعفائها من بعض الديون ومنحها بعض المساعدات.

وهذا بالضبط ما يربك الحكومة، ويجعلها تهرب من الحوار والمحاججة والمساءلة، وتغرق في التبشير بالرخاء الاقتصادي والخطاب الحماسي عن السلام.

ومرة اخرى، وهنا ايضاً فإن الحكومة تفتقر الى الحجة المقنعة في بابي الرخاء والسلام. فالاردن دخل مع اسرائيل في مفاوضات اقتصادية وخدماتية وبيئية وسياحية بدون تصور واضح أو خطة متكاملة أو مشاريع مدروسة، وهو في هذه المفاوضات يتصفح مشاريع اسرائيلية متكاملة ومدروسة وفق المصالح الاسرائيلية، وأوضح نموذج على ذلك رزمة المشاريع المشتركة في وادي الاردن، حيث قدمت اسرائيل اقتراحاً بإقامة (٨٥) مشروعاً تتناول كل شيء الا الزراعة التي تمثل الأغوار قاعدتها الاساسية في الاردن، اما المشاريع الاخرى فاغلبها يتعلق بالجسور والمعابر والطرق والمناطق الحرة وما يلزمها من خدمات وهي مصممة بما يخدم الاستراتيجية الاسرائيلية في استخدام الاردن كمعبر نحو الشرق وخصوصاً نحو بلاد النفط. فهذا هو دور الاردن في خريطة الشرق الاوسط الجديد الذي ترسمه الولايات المتحدة واسرائيل، اي محطة للمرور والخدمات.

اما السلام فله شأن آخر. فالاردن لم ينعم بالسلام، إن لم يتحقق السلام الشامل بين العرب واسرائيل، حتى لو انهى حالة الحرب، أو فتح الحدود، أو تبادل السفراء مع اسرائيل. فالسلام ليس قصيدة شعر، أو موقفاً رغبياً، وانما اجتثاث لاسباب الصراع والحرب. وهو يبدأ أولاً بإنهاء الاحتلال، ووقف العدوان، وتمتع كل شعب بحقوقه الوطنية المشروعة.

والاردن، كما فلسطين، وسوريا، ولبنان، ليس له فكاك من جوهر الصراع العربي الاسرائيلي الذي امتد سبعة قرون، وفجر خمسة حروب شاملة، وخلّف الكثير من المعاناة والضحايا والمشردين.

والاردن هو الاكثر التصاقاً بفلسطين، تاريخياً، وجغرافياً وسياسياً، واجتماعياً، وهو الاكثر امتزاجاً بالهم الفلسطيني، والأكثر حملاً لأعباء الصراع العربي - الاسرائيلي. ولهذا فان للسلام الاردني بوابة فلسطينية عربية فقط، عنوانها الحل الشامل، والشرعية الدولية والحقوق الوطنية، وأي حل يتحقق بغير ذلك، يمكن ان يكون أي شيء سوى السلام القابل للبقاء.

صحيح ان هناك متغيرات دولية عاصفة أفضت الى الاستفراد الامريكي، وان حرب الخليج قد أفضت الى نتائج مأساوية مزقت الامة العربية، وأخلت بالتوازنات الاقليمية الى حد كبير. لكن احداً لا يطلب من الاردن في هذا الظرف شن حرب على اسرائيل، أو مناطحة وحيد القرن الامريكي. وكل ما هو مطلوب ان يتماسك الاردن في وجه الضغوط الامريكية - الاسرائيلية، وأن يتمسك بالتنسيق العربي اثناء المفاوضات مع اسرائيل، وإلا يضيّع أوراق الاعتراف باسرائيل والتطبيع معها قبل استعادة الحقوق الوطنية والتوصل الى حل شامل.

ان لدى الاطراف العربية أوراقاً قوية وخيارات كثيرة تعفيهم من الرضوخ للضغوط الامريكية، وتغنيهم التهافت على الحلول المنفردة مع اسرائيل، فالانفراد والاستفراد هو الذي قزّم القضية الفلسطينية بحجم شرطة تجوب مخيمات غزة، وتصطف لأداء تحية الشرف، وتتلقى رواتبها من الخارج، وهو الذي حجّم السلام في هذا الصراع التاريخي الكبير الى شارع يفتح ايلات على العقبة والى متنزه مشترك في الاغوار.

ان ما يجري الآن ليس سلاماً حقيقياً قادراً على طي صفحة الصراع الدموي الطويل، ومؤهلاً لنقل شعوب المنطقة الى عالم من التعايش، والأمن، والتنمية والرخاء، وما يجري ليس سوى تسابق للقفز على أسباب وجذور ونتائج هذا الصراع، وتحويله الى لغم برسم الانفجار في الزمن القادم.

ما هو البديل؟

عبارة ما هو البديل اصبحت النكتة المتداولة في بلادنا الآن فاينما تذهب تواجه السؤال ما هو البديل؟؟

[illegible]

لا تمثيل ديبلوماسي في منطقة الحكم الذاتي

اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية في بيان لها انها ترفض السماح بإقامة اي تمثيل ديبلوماسي لأية دولة اجنبية في منطقة الحكم الذاتي، لأن العلاقات الخارجية - حسب البيان - ليست من مهام سلطة الحكم الذاتي، وقال بيان وزارة الخارجية الاسرائيلية، ان افتتاح أية مكاتب من قبل الدول الاجنبية لإدارة المساعدات لمنطقة الحكم الذاتي، لن تتمتع بالصفة الديبلوماسية. وقد جاء هذا البيان في أعقاب إعلان بعض الدول عن عزمها لافتتاح مكاتب ديبلوماسية في منطقة الحكم الذاتي كالمانيا واليونان وغيرهما.

ومن الجدير بالذكر ان هذا الموقف من جانب اسرائيل له دلالة خاصة، إذ يوحي بمعارضته تحويل الحكم الذاتي تدريجياً الى دولة فلسطينية مستقلة.

الخيارات الفلسطينية في الوضع الجديد

يكاد يجمع المراقبون على ان الوضع العام في الاراضي المحتلة، ومنذ التوقيع على اتفاقات الحكم الذاتي لم يشهد تقدماً جدياً ينسجم مع التوقعات والاحلام التي بنيت على هذه الاتفاقات، بل يكاد ان يكون هناك إجماع على ضبابية الموقف السياسي، وتدهور الاوضاع الاقتصادية والحياة المعيشية للجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع اكثر من ذي قبل.

فمنذ ان دخل الحكم الذاتي حيز التطبيق، وتولت الشرطة الفلسطينية صلاحياتها في مدينة اريحا ومخيمات غزة، بدأت تتكشف على ارض الواقع خطورة وضخامة الثغرات والنواقص التي انطوت عليها الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية.

وأول ما تكشّف من هذه الثغرات والمخاطر، هو التناقض الكبير بين القراءتين الفلسطينية والاسرائيلية لاتفاق اوسلو.

فاسرائيل ترى ان الاتفاق يعطي الفلسطينيين حق إدارة شؤونهم المدنية في المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية في إطار السيطرة الاسرائيلية الكاملة على الحدود والاقتصاد والامن والشؤون الخارجية.

والمنظمة ترى ان الاتفاق يعطي الفلسطينيين سلطة وطنية ناجزة في مناطق الحكم الذاتي كمرحلة نحو بناء الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع.

والتناقض في القراءتين الفلسطينية والاسرائيلية لا يتولد من النوايا والرغبات المتناقضة عند الطرفين فحسب، بل يتولد كذلك من نصوص وبنية الاتفاق ذاته.

فاتفاق أوسلو يعج بالإبهام والغموض وخصوصاً في المسائل الدقيقة التي تتعلق بمفهوم وتعريف السيادة، والسلطة، والحقوق الوطنية، والى جانب ذلك فان الاتفاق قد تعمد إرجاء العناصر الجوهرية في القضية الفلسطينية، مثل القدس، والمستوطنات، واللاجئين الى مفاوضات لاحقة.

ومن هذا المنظور دخلت كل من اسرائيل والمنظمة في رهانات متناقضة ايضاً حول طبيعة وآفاق الحكم الذاتي، فاسرائيل راهنت على الإمساك بالمنظمة، وتحجيم الحكم الذاتي ومنعه من التطور خارج حدود الهيمنة الاسرائيلية، والمنظمة راهنت على الإمساك بموطىء قدم يتيح لها فرصة الشروع ببناء الدولة الوطنية الفلسطينية المقبلة. وقد علّقت المنظمة في رهانها آمالاً كبيرة على حماس الولايات المتحدة لاتفاق أوسلو، واحتضانها لاحتفالات المصالحة الفلسطينية – الاسرائيلية في البيت الابيض، وكذلك على تدفق المنح والمساعدات الدولية العاجلة.

لقد حدث انقسام حاد في منظمة التحرير، وفي المجتمع الفلسطيني حول الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية، لكن قيادة المنظمة واجهت هذا الانقسام بخطاب تعبوي مشبع باليقين والتفاؤل، ومسوف في التفسير الرغبي لنصوص الاتفاق فاستنبطت منه ما ليس فيه، وطرحت في التداول جملة من المصطلحات التي لا يحتملها مثل الحكومة الوطنية والبرلمان الفلسطيني والإشراف الكامل على المعابر.

وفوق ذلك فقد اعتبرت المنظمة ان التزام الدول المانحة للمساعدات امر مفروغ منه، فأشاعت في الاراضي المحتلة جواً من التفاؤل بقرب عهد البحبوحة والرخاء الاقتصادي، وذلك جنباً الى جنب مع بدء التحرر من الاحتلال.

ولذلك كله فان قطاعاً عريضاً من الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع والتي عانت من عسف الاحتلال لسبعة وعشرين عاماً، ومن انقطاع الموارد واستشراء البطالة والفقر والاحباط بعد حرب الخليج، قد علّقت آمالاً كبيرة على الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية وتفاءلت بالخلاص من الاحتلال ومن الضنك المعاشي.

غير ان هذه الآمال تبددت شيئاً فشيئاً مع دخول الحكم الذاتي حيز التنفيذ. فمنذ التطبيق تبين ان اسرائيل تُحكم قبضتها على المعابر مع مصر والاردن، وعلى العابرين منها. والشرطة الفلسطينية تخضع للتدقيق الاسرائيلي حتى باشخاصها وفي تنقلاتها والانسحاب الاسرائيلي ليس اكثر من إعادة انتشار للجيش الاسرائيلي على شكل طوق حول اريحا ومخيمات غزة وبما يسمح لها باغلاقها في أية لحظة.

اما الاموال فانها لم تصل، وقد يمر وقت طويل قبل ان يصل شيء منها، فالمانحون يطالبون ببناء المؤسسات الإدارية والاقتصادية، وتشكيل هيئات للمحاسبة المالية، وآلية للتحقق من المشاريع وجدواها وطرق الإنفاق عليها، قبل ان يدفعوا شيئاً، أو حتى رواتب الشرطة الفلسطينية فانهم يدفعونها بالتقسيط مع المطالبة بتخفيض سلم الرواتب. والأهم من ذلك ان اسرائيل تحتفظ بدور الشريك الكامل في الشأن الاقتصادي الفلسطيني إن لم يكن اكثر من ذلك.

وقد بلغ العسر الاقتصادي في مناطق الحكم الذاتي حداً دفع بالرئيس الفلسطيني الى الشكوى علناً من المعاملة المهينة التي تتعرض لها سلطة الحكم الذاتي من قبل اسرائيل والمانحين الدوليين. وبات الإحساس بصعوبة وحجم المأزق امراً واضحاً في الشارع الفلسطيني في الارض المحتلة. ان تبخر الآمال في إنجاز تحول ملموس قد بدا واضحاً في انتفاضة الجياع عند حاجز ايرز وأقصى ما في تداعيات هذه الانتفاضة، ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لم تجد امامها خيار سوى مطالبة المحتل الاسرائيلي باستيعاب المزيد من العمال الفلسطينيين في الوقت الذي تطالب فيه بإنهاء الاحتلال.

والاخطر من ذلك كله، ان اتفاقات أوسلو والقاهرة قد اعتمدت عربياً ودولياً، كحل شرعي للقضية الفلسطينية ومبرر لاي طرف عربي يرغب في تجاوز هذه القضية ومد الجسور الطبيعية مع اسرائيل بدون حرج، وبذلك فان القضية الفلسطينية قد تحولت من محور في الصراع العربي – الاسرائيلي الى مشكلة ثنائية – فلسطينية اسرائيلية معزولة عن عمقها العربي.

لقد بات الامر واضحاً ان اسرائيل والولايات المتحدة لا تسعيان الى حل عادل ومقبول للقضية الفلسطينية وانما الى احتواء مزدوج لهذه القضية وإزاحتها من طريق الشرق الاوسط الجديد الذي تنهمكان في رسم خرائطه على ضوء المتغيرات الدولية.

فهل تملك سلطة الحكم الذاتي خيارات سياسية، وبدائل وطنية لمواجهة هذا الوضع الصعب؟ الاجابة عن ذلك كله مرهونة بمدى القدرة على استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإعادة القضية الفلسطينية الى مواقعها الطبيعية كمركز وجوهر في الصراع العربي – الاسرائيلي. وهذا هو الرهان الحاسم في المرحلة المقبلة.

في فلسطين منع الصحف خدمة لمن ؟

أثار قرار منع توزيع صحيفتي «النهار» و«اخبار البلد» في مناطق الحكم الذاتي ردود فعل غاضبة داخل الاراضي المحتلة حيث استنكرت جميع القوى والفعاليات الشعبية القرار، واعتبرته بادرة خطيرة في توجه السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومما لا شك فيه ان جميع القوى التي يعز عليها نضال الشعب الفلسطيني وتضحياته الجسام وكذلك القوى التي شاركت الشعب الفلسطيني نضالاته وما زالت، عز عليها ان يصدر مثل هذا القرار عن سلطة وطنية ثورية قادت نضالاً شرساً ضد عدو غاضب وعنصري ان تتصرف مع شعبها المناضل مثل هذا التصرف.

ولا يخفى على احد ان قرار منع توزيع الصحيفتين قدم خدمة لاولئك الذين يزعمون ان الشعب الفلسطيني لا يستطيع ان يحكم نفسه بنفسه، وانه لا يستحق ان تكون له دولة مستقلة وبالتالي فلا بد ان يحكمه احد من جيرانه.

وكان على السلطة الوطنية الفلسطينية ان تحترم حرية الكلمة، وان تدرك انها موضع مراقبة العالم اجمع وان الذين عملوا في السابق على منع قيام الدولة الفلسطينية ما زالوا يعملون بكل جهدهم لمنع الشعب الفلسطيني من تحقيق حقه المشروع، ويراهنوا الآن على فشل المرحلة الاولى من الحكم الذاتي في غزة واريحا لينفذوا مخططهم الرامي الى منع قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس.

ومن هذا المنطلق ومنطلقات اخرى تتعلق بالديمقراطية وحقوق الانسان نقول ان القرار كان غير ديمقراطي ومتسرع ولا يخدم الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية.

نؤكد ان لا غنى عن الديمقراطية الحقة: فهي وحدها القادرة على بناء الدولة المستقلة وترسيخ الوحدة الوطنية.

أهكذا نستعيد حقوقنا المائية؟!

الادباء والكتاب العرب يجتمعون في عمان

عقدت بين التاسع والعشرين والثلاثين من تموز ١٩٩٤ ندوة مجلة الآداب ودورها في الحياة الثقافية العربية، الى جانب اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب. وقد تضمن برنامج الندوة التي عقدت في فندق الريجنسي في عمان، ثلاثة محاور وجلسة شهادات بالاضافة الى جلستي الافتتاح والختام.

وفي المساء عقدت الجلسة الاولى حول محور: الآداب والقصة، تحدث فيها كل من واسيني الاعرج من الجزائر ورضوان الكوني من تونس والياس خوري من لبنان ومؤنس الرزاز من الاردن، والقت حياة عطية كلمة الروائي السوري الكبير حنا مينه بالانابة. اما الجلسة الثانية فكان محورها الآداب والشعر: تحدث فيها كل من عزالدين المناصرة من الاردن وعبد الوهاب البياتي من العراق، والدكتورة يمنى العيد من لبنان، واحمد دحبور من فلسطين.

وقد تمحورت الجلسة الثالثة حول الآداب: – النقد والفكر– تحدث فيها كل من حاتم الصكر من العراق، نبيل سليمان من سوريا، خليفة التليسي من ليبيا، سعيد الغانمي من العراق، وصبري حافظ من مصر.

وفي الجلسة الرابعة التي تمحورت حول الشهادات تحدث فيها كل من: المستشرق اليوغوسلافي الدكتور رادي بوجوفتش والمستشرقة الايطالية مونيكا روكو وطراد الكبيسي من العراق اما الجلسة الختامية فقد تصدرتها كلمة الدكتور سماح ادريس "الآداب والمستقبل" التي عنيت بشكل اساسي بنقد وتقويم المرحلة السابقة من سيرة الآداب.

والجدير بالذكر ان السيد جمعة حماد وزير الثقافة قد افتتح هذا اللقاء بكلمة اشاد فيها بدور مجلة الآداب في الحياة الثقافية، ثم القى السيد فخري قعوار الامين العام للاتحاد كلمة تحدث فيها عن معنى تكريم مجلة الآداب، والقى الاستاذ علي عقلة عرسان كلمة الوفود المشاركة. واختتم الاستاذ سهيل ادريس جلسة الافتتاح بكلمة شكر وتقدير وعهد على استمرار مجلة الآداب بنهجها.

كما واقر المكتب الدائم للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب البيان الختامي الذي القي في الجلسة الختامية لندوة تكريم مجلة الآداب، وتضمن التأكيد على الثوابت والمواقف المبدئية في مقاومة كل اشكال الغزو والتطبيع على كافة الجبهات.

ملتقى كفرسوم الثامن

نظمت اللجنة الثقافية في نادي كفر سوم في الفترة من 4-12 آب الحالي ملتقى كفر سوم الثقافي الثامن تحت شعار "لا غنى كالعقل ولا ميراث كالادب". وقد تضمن برنامج الملتقى امسيات شعرية للشعراء عبد الوهاب البياتي وابراهيم الخطيب وسليمان العمري وضيف الله ابو غزال، وتضمن البرنامج ايضا امسية شعرية لشعر شعبي شارك بها الشعراء سليمان عويس، وموسى الازرعي، امجد عبيدات. وقراءات شعرية للاطفال للشاعر علي البتيري ومسابقات متنوعة للاطفال، عدا عن سرد القصص لهم للقاص يوسف الغزو كما وتضمن البرنامج محاضرة للمهندس ليث شبيلات بعنوان «ظواهر مختلفة لسياسة عدوانية واحدة في النظام العالمي الجديد» ومحاضرة بعنوان "النقد والبطالة واثارهما الاجتماعية" للدكتور عبد الله الخطيب ومحاضرة بعنوان "الاردن محاولة للتاريخ" لمحمود سعد عبيدات. عدا عن يوم التثقيف الصحي.

ماذا يجري في نادي حطين ؟

رفعت هيأة ادارة نادي حطين الى وزير الشباب، وعبر مدير رعاية الزرقاء، استقالتها ،ذكر ذلك رئيس النادي السيد حسن حامد، واضاف ان الاستقالة جاءت للاسباب غير المقنعة التي استندت اليها الوزارة لتأجيل انتخابات الادارة الجديدة التي كان من المقرر لها ان تجري يوم الخامس من الشهر الجاري، وعدم تحديد موعد جديد لاجتماع الهيئة العامة لمناقشة التقارير المالية والادارية ووضع النادي.

والجدير بالذكر انه وبدون سابق انذار اتصل مدير رعاية شباب الزرقاء «يحيى الخوالدة» بالهيئة الادارية لنادي حطين واخبرهم بأن الوزير قرر تأجيل الانتخابات الى موعد لاحق.

الهيئة الادارية بدورها توقعت ان الوزارة تعتزم تعيين هيئة ادارية جديدة، ولا ترغب باجراء انتخابات في النادي في الفترة الحالية.

من جهة اخرى فقد تعرض مقر النادي قبل يوم الانتخابات، للاعتداء عليه من قبل مجهولين، حيث قاموا بتحطيم اثاثه وتكسير ممتلكاته، ولم يستبعد احد اعضاء الهيئة الادارية المستقيلة ان الاعتداء قد جاء لوضع العصي في دواليب الانتخابات لمنع اجرائها.

حوادث السير في تصاعد مستمر

المتابع لمؤشر حوادث السير في الفترة الاخيرة، يجدها في ارتفاع مستمر، مما جعل الاردن من اوائل الدول بالنسبة لحوادث السير، والمتابع ايضا لخطورة الحوادث التي تقع يجد ان شدتها قد ازدادت في الفترة الاخيرة ايضاً. ولمحاولة التعتيم على هذه الحوادث فقد اخذت ادارة السير وبعض الجهات المعنية تغطي على العدد الاصلي لهذه الحوادث، ومحاولة التخفيف من حدتها، فلا ندري في مصلحة من تصب هذه السياسة المتبعة في ادارة السير ولماذا؟ فبعد حادث طريق مادبا والكرك واربد جاء حادث المنارة في عمان مؤخرا حيث اعلنت ادارة السير عن عدم وجود حالات خطيرة نتيجة هذا الحادث او وفيات، تبين فيما بعد ان هناك اكثر من خمسة اشخاص حالتهم الصحية سيئة جداً بالاضافة الى وفاة واحدة. والجدير بالذكر ان هذا الحادث قد وقع بين باص مؤسسة النقل العام واحدى السيارات وفي الوقت الذي نستغرب به مثل هذه التصرفات ومحاولات التقليل من شان حوادث السير الآخذة في الاتساع، نرى ان معالجة المشكلة لا يتم باسلوب التعتيم بل بمحاولة وضع النقاط على الحروف، ومحاولة تحديد اسباب وقوع مثل هذه الحوادث، والكشف عن ملابساتها خدمة للصالح العام والتي اخذ يؤدي جزء كبيرا منها الى الوفاة.

رقم قياسي لمحصول الحبوب في المغرب

انتخابات نادي الوحدات
الخضراء تفوز بمقعد الرئيس والبيضاء باغلبية الهيئة الادارية

فاز السيد بهجت شهاب مرشح القائمة الخضراء برئاسة نادي الوحدات بعد ان استطاع اجتياز منافسة ومرشح القائمة البيضاء السيد عبد الجابر تيم. ورغم فوز القائمة الخضراء بمنصب الرئيس، الا انها فشلت في انتخابات الهيئة الادارية، حيث لم تفز إلا بمقعدين كانا من نصيب السيد فهد البياري وخالد سليم وقد تركت باقي المقاعد لمرشحي القائمة البيضاء وبعد اعلان النتائج تسربت معلومات ان السيد فهد البياري رئيس النادي السابق قد يستقيل من عضوية الهيئة الادارية، وذلك للتفرغ لعمله الرسمي وللعمل التطوعي في اتحاد كرة القدم، اما السيد خالد سليم فقد نفى انه يفكر في الاستقالة واكد عزمه على المضي قدما في الهيئة الادارية. واذا ما تمت استقالة البياري فان العضو المنتظر سيكون السيد خالد رحال عضو القائمة الخضراء والذي قد فشل بفارق صوت في الانتخابات.

السيد بهجت شهاب قال: إنه يريد ان يقدم عملاً للنادي انطلاقا من منصبه الجديد، دون النظر الى بعض التقولات.

وزارة الثقافة ترعى افتتاح معرض ثم تغلقه !!!

افتتح السيد محمد ناجي عمايرة امين عام وزارة الثقافة الاسبوع الفائت، معرض الفنان التشكيلي مروان العلان المقام في جاليري الفينيق، وقد تكون المعرض من لوحة واحدة فقط حملت اسم «نص على جسد».

وعلى الرغم من ان السيد عمايرة هو بنفسه من افتتح المعرض وتمعن في صورته الوحيدة، الا انه وبعد ثلاثة ايام طلب من الفنان ومن ادارة جاليري الفينيق ازال اللوحة والغاء المعرض.

العلان بدوره علق على الموضوع بالقول: انه سيضطر حيال هذا الاجراء الى عرض اللوحة في الشام وبيروت، واكد انه سوف لن يدع باباً الا ليطرقه لتوضيح الامر، والحديث في الصحافة عن الحكومة التي تدعي الديمقراطية، وتمارس عكسها.

مالوجع
"والقادم أخطر"

● جهاد منسي

-١- اعلان

بعد هذا الحجم من التنازلات المعلنة، وغير المعلنة في ظل اشجار البيت الابيض وحدائقه، وفي ظل شراسة اجهزتنا الاعلامية المصفقة دوماً، اعلن لنفسي اولاً.. ولن يهمه الامر ثانيا، انني لم أرَ في اعلان واشنطن الا شركاً، قد اوقعنا انفسنا به، وابدي شديد استغرابي من حجم التلفيق الظاهر والتهويل، وادعو كل من "تنطح" الى تفسير ما اتفق عليه، واعتبره انجازاً تاريخياً، الى مراجعة شاملة لبنود الاتفاق، واول مراجعة هي تعريب ما اتفق عليه بالشكل الصحيح، واخذ الاتفاق ببعده السياسي، والى اي مدى سوف يخدم هذا الاتفاق مصالح الوطن والمواطن، فهل حققنا في هذا الاتفاق جزءاً من اطموحاتنا وأمالنا وشعاراتنا منذ امد بعيد.

فانا بالنسبة لي "لا يحتاج دم- اتفاق- بهذا الوضوح الى معجم طبقي كي افهمه" فأي شراع سنركب، او اي موج.. واي بحر سيستقبلنا او اي نهر، فكل البحور قد اقفلت، وكل انهارنا قد جفت.

-٢- توقيع

جفت مياهنا، فصلينا صلاة الاستسقاء، وعندما جفت مآقينا، استعضنا عن الدموع بالدماء.. اما عندما جفت محابرنا.. بدلنا القلم، بالحافر والابهام.

-٣- مياه

عندما طلب اخي الصغير ان يستحم، قلت له: اقتصد، فنحن دولة بلا ماء، وعندما رأيته يغسل رأسه كل يوم، طلبت منه ان يغسله مرتين في الاسبوع! وعندما عرف ان لنا مياهاً منهوبة، استبشر خيراً، واختلى بي قائلاً: سأعود لغسل رأسي كل يوم، والى الاستحمام متى اشاء!! فقلت له: ويحك، لا يأخذك الوجد كثيرا، فآخرون في هذا الوطن العزيز سيتوقفوا عن الاستحمام نهائياً.

-٤- حدود

قد يفشل الانسان كما قالوا في ترسيم حدودنا في وادي عربة، لهذه الحدود وكما قالوا ايضاً، لا يستطيع انسان فرزها او تحديدها، فلذلك ولذلك، فالقادم ايها الشعب اخطر، والحدود ما بيننا وبينهم ضبابية بين مد البحر وجزره، فحتى الانكليز- وكما قالوا- لا يستطيعون ترسيم الحدود ما بيننا وبينهم، ومع كل ذلك فالنسواح قادمون والمنابر تتجز، دون ترسيم لحدودنا فقد لا يكون عندنا اراض عندهما في خرائطهم التفاوضية ... فلذلك القادم اخطر.. القادم اخطر..

كانت مطالبة المنظمات النسائية الاردنية بان يكون هناك تعامل وتعاون اقوى فيما بينها من ابرز التوصيات التي جاءت اثناء تقديم التقرير الحكومي الخاص بمؤتمر المرأة الرابع الذي سيعقد في بكين عام ١٩٩٥.

وقد جاء في التقرير الذي قدمته الاميرة بسمة الى منظمة الاسكوا الدكتورة ثريا عبيد عرض موجز لواقع المرأة الاردنية ما بين بداية الثمانينات وبداية التسعينات.

المشاركة في السلطة ومواقع اتخاذ القرار

لعل هذا المجال هو المجال الوحيد الذي نشهد فيه تقدم في بداية التسعينات لواقع المرأة الاردنية وان كان هذا التقدم بسيطاً ولا يشكل اساساً متينا يضمن الانتقال التدريجي الى مزيد من المشاركة في السلطة ومواقع اتخاذ القرار. ولا شك ان هذا التقدم قد جاء ثمرة لجهود نسائية حثيثة لزيادة المشاركة السياسية في ظل واقع سياسي متقدم للمرأة الاردنية التي جبلت منذ ٤ عقود على المشاركة في النشاطات السياسية الملتهبة. لكن مكافأة المرأة الاردنية جاءت متأخرة وخجولة وفوقية وغير وطيدة. اذ بالرغم من ان الدستور الاردني لعام ١٩٥١ قد كفل مبدأ المساواة حين اشار في المادة السادسة الى ان "الاردنيون امام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين"، الا ان تطبيق مبدأ المساواة ما زال غائباً عن كثير من المؤسسات وخاصة في مجال مشاركة المرأة في السلطة ومواقع اتخاذ القرار.

وهذا يدفعنا للمطالبة بان يضاف الى المادة السادسة في الدستور "وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين او الجنس" حتى تكون الاشارة واضحة ولا لبس فيها وملزمة لكافة المشرعين. ومن جانب اخر، لا بد من اعطاء مقاعد خاصة للنساء في كافة المجالس المنتخبة كالمجلس النيابي والمجالس المحلية (بما في ذلك البلديات وامانة العاصمة) حتى نتلافى ما افرزته فترة غياب المرأة عن المشاركة في السلطة وندفع باتجاه توعية المرأة في الريف والمدن على السواء للمشاركة في مواقع اتخاذ القرار.

التشريعات

جاء في التقرير ان الاردن خطا خطوات واسعة في مجال تطوير التشريعات بالمصادقة على غالبية الاتفاقيات الدولية التي تحد من التمييز ضدها ومنها اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة لكن الواقع الحالي يشير الى ان تطوير التشريعات غير وارد بالرغم من المطالبات العديدة والمستمرة للحركة النسائية الاردنية. فالاجحاف بحق المرأة يظهر اكثر ما يظهر حين تطبق التشريعات البالية على ظروف عمل ومعيشة المرأة والاسرة. وقد تكون هذه الحقبة من تاريخ الاردن الافضل في التوجه العام نحو تحسين واقع المرأة الاردنية الا ان الامر يقف حين يأتي الامر لاصدار قانون او تعديل قانون. وليس ادل على ذلك من قانون المالكين والمستأجرين الذي اقر مؤخراً فالاشكالية قائمة بالنسبة للمرأة بالقانون الجديد. اما منظومة القوانين الخاصة بالحقوق العائلية حيث يتجلى الاجحاف بابشع صوره، فان الاقتراب من بحث هذه القوانين في الهيئات التشريعية يعتبر من باب المحرمات!! ناهيك عن ادخال تعديلات على قوانين الضمان والتقاعد والعمل الخ.

اما عن التوقيع على الاتفاقيات الدولية بحد ذاته فهو غير كاف الا اذا تم اعتماد نصوص الاتفاقيات الدولية ضمن التشريعات الاردنية او الموافقة على علوية القوانين الدولية على القانون المحلي كما يجري في عدد من الدول.

والى ان يتم اي من الامرين، فان الادعاء بأن التشريعات الاردنية والتوقيع على الاتفاقيات الدولية تعمل لصالح المرأة هو ادعاء غير صحيح ويبقى باب التشريعات هو الباب الاساسي في عملية تحديث القوانين لازالة الاجحاف بحق المرأة وانصافها وهي تعيش واقع جديد وتتمتع بحقوق وواجبات لا يتطرق اليها القانون البالي.

الفقر والبطالة

اشار التقرير الى ظاهرتي الفقر والبطالة باعتبارهما افراز للظروف السياسية غير المستقرة وتعدد الهجرات القسرية المفاجئة ومحدودية الموارد المالية والطبيعية وغياب المرأة عن المشاركة الفاعلية في اعداد الخطط الانمائية.

قد يكون كل ما تقدم صحيح ولكن ازدياد الفقر وازدياد البطالة الذي تفجر في السنوات القليلة الماضية لا بد ان يكون ثمرة للسياسة التصحيحية التي دعا اليها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي تفرض رفع الدعم الحكومي عن السلع وتطلق العنان لارتفاع الاسعار وتقليص التوظيف وبيع القطاع العام تحت شعار الخصخصة وكانت استجابة الاردن سريعة وغير حكيمة لتطبيق هذه السياسية بالرغم من المعرفة المسبقة بالآثار الاجتماعية السلبية والتي في مقدمتها ازدياد الفقر والبطالة. والنساء يعرفن انهن الاكثر تأثراً حين ينتشر الفقر وتزداد البطالة. ولعل عقد التسعينات قد حمل منذ بدايته مآسي للمرأة الاردنية لأن انتشار الفقر والبطالة سينعكس سلباً على مستوى التعليم الجيد للمرأة الاردنية وللخدمات الصحية والحصول على الخدمات الاجتماعية.

وهذا يدفعنا الى الدعوة لوقف التدهور في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية عن طريق مراقبة تسرب الفتيات من التعليم الالزامي وتوفير فرص العمل امام الشابات والشباب حتى لا تتحمل المرأة اعباء بطالة الشباب بالعودة الى البيت والتخلي عن المكاسب التي حصلت عليها حين اندمجت في العمل الاجتماعي.

التوصيات

جاء في التقرير العديد من التوصيات الجيدة والهامة بدءاً من تطوير التشريعات الى ضمان ممارسة المرأة لحقوقها السياسية والاقتصادية وتاكيد وصولها الى مواقع اتخاذ القرار والنهوض بالمرأة الريفية الخ. الا ان نشر التوعية في المجتمع الاردني تجاه حقوق المرأة يبقى من اولى المهمات امام الحركة النسائية وخاصة حسن استخدام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والوصول اليها بيسر من قبل المنظمات

"لكل زمان دولة ورجال"، وهكذا عندما قامت الثورة استولى على السلطة رجال العهد الجديد وجردوا الباشوات الرأسماليين والاقطاعيين، من املاكهم. لكن هذه الاملاك لم توزع على الشعب وصغار الفلاحين بل احتفظ بها رجال الثورة لانفسهم وسجلوها باسمائهم او اسماء اقارب وهميين.

اما معتصم ابن الباشا الذي كان يملك قرية باكملها مع كل فلاحيها فقد وجد نفسه فجأة مجرداً من املاكه.. حتى القصر الذي كان يعيش فيه مع

● عفاف هنا

والدته -بعد وفاة والده متأثراً بالصدمة- اصبح يملك فقط حق الاقامة فيه لحين وفاته، لانه وضع تحت الحراسة.

وبناءً على نصيحة صديقه محسن، ابن الخولي الذي كان يعمل عند والده، والذي اصبح من رجال الثورة، حاول معتصم، الشاب الذي لم يتجاوز العشرين من عمره، ان يقطع كل صلة له بالماضي.. لكنه لم يستطع ان ينسجم مع النظام الجديد لانه لم يكن مؤمناً بمبادئ الثورة، ولم يستطع ايضاً ان يتزلف للمسؤولين ويدعي انه اصبح مؤيداً لهم. لذلك اختار الهروب.. لينتهي نهاية مأساوية حيث مات مقتولاً في بلاد الغربة. وتجدر الاشارة ان معتصم هذا هو بطل رواية بعنوان "لم يكن ابداً لها" ومؤلفها الاديب المصري الراحل احسان عبد القدوس.

وبالتاكيد ان كل ثورة لها اخطاؤها، لكن احسان عبد القدوس بالغ في اظهار مساوئ رجال السلطة الجدد ولم يحاول ان يخفي تعاطفه مع الباشوات، وهذا شيء طبيعي لانه هو نفسه ينتمي للطبقة الارستقراطية. وقد استطاع عبر كل مؤلفاته، من قصص وروايات، ان يصور هذه الطبقة من الداخل. وهذه ميزة تحسب له، لانه لم يتمكن اي اديب آخر ان يكتب عن هذه الشريحة من الناس بنفس الصدق الذي كتب به احسان.

وبعد، قد تتفق مع احسان عبد القدوس في الرأي.. او قد تختلف معه.. لكنك عندما تقرأ روايته هذه، لا تملك الا ان تحترم الرجل، لانه ظل اميناً مع نفسه، صادقاً مع ابناء طبقته. لم ينحرف عن مبادئه. ولم يخرج من جلده ليدعي انه ولد من جديد مع الثورة!!

ولعل خير ما اختتم به هذه المقالة ان استشهد بعبارة جميلة جداً قالها احسان عبد القدوس نفسه في مقدمة احدى رواياته وهي: "الحياة مبادئ، ابحث عن مبادئك تجد نفسك".

واخيراً ليس هناك أجمل ولا أنبل من الانسان الذي لا ينجرف مع التيار ولا يميل كلما مالت الريح، لأن هذا الانسان اذا اضطرته الظروف فانه يموت واقفاً كما الاشجار ولا ينحني امام جلاديه.

---

٥١٢ سيدة تخوض معركة الانتخابات النيابية في سوريا

[illegible] وزير الداخلية السوري [illegible] ان عدد المرشحين في جميع المراكز الانتخابية في المحافظات قد بلغ ٧٤٣٤ مرشحاً منهم ٤٤٦٥ مرشحاً يمثلون فئة العمال والفلاحين و ٢٩٦٩ يمثلون باقي فئات الشعب. واشار وزير الداخلية السوري الى ان عدد المرشحات من النساء قد تزايد بشكل لافت للنظر حيث بلغ ٥١٢ امرأة منهن ٢٠ امرأة على العمال والفلاحين [illegible]

مسيرة للعائلة الاردنية

تحت رعاية سمو الاميرة بسمة، نظم اتحاد المرأة الاردنية مسيرة يوم الجمعة ٥/٨/١٩٩٤ انطلقت من ميدان جمال عبد الناصر وانتهت بالنادي الارثوذكسي حيث اقيم مهرجان خطابي تحدثت فيه سمو الاميرة بسمة ووزير التنمية الاجتماعية [illegible]

نشاطات لجنة المرأة في اتحاد الجمعيات لمحافظة العاصمة

عقدت لجنة شؤون المرأة المنبثقة عن اتحاد الجمعيات/ لمحافظة العاصمة اجتماعا في اطار الاعداد لمنتدى المنظمات غير الحكومية العربية الذي سيعقد في عمان من ٣-٩/ ١١/١٩٩٤ قدمت خلاله رئيسة اللجنة- السيدة املي نفاع نبذه تاريخية حول المؤتمرات الدولية التي عقدت لمعالجة المشاكلات التي تواجه المرأة ومنها مؤتمر المكسيك عام ١٩٧٥ ومؤتمر الدنمارك عام ١٩٨١ ومؤتمر نيروبي عام ١٩٨٥ الذي اقر الاستراتيجية الاستشرافية لتقدم المرأة لعام الفين.

ثم تطرقت الى مؤتمر المرأة العالمي الرابع الذي سيعقد في بكين ما بين ٥-١٦ايلول ١٩٩٥ ومنتدى المنظمات غير الحكومية الذي سيعقد من ٣٠ آب الى ٨ ايلول ١٩٩٥.

وجرى بعد ذلك استعراض النشاطات والفعاليات التي نفذتها اللجنة التحضيرية الاردنية للاعداد للمؤتمر والمنتدى ومن ضمنها:

١. اعداد التقرير الوطني وتسليمه الى منظمة الاسكوا.

٢. عقد اجتماع موسع للمنظمات غير الحكومية واقرار المحاور الرئيسية التي ستعتمدها ورقة المنظمات غير الحكومية.

٣. الدعوة الى منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية.

وقد تم توزيع دعوة الملتقى الى الجمعيات التي شاركت باللقاء.

جرى بعد ذلك نقاش حول اهمية انجاح منتدى عمان والاعداد له بشكل جيد وجرى التاكيد على ضرورة الاستفادة من جميع الانشطة في اطار الاعداد لمؤتمر ومنتدى المرأة في بيجين لتسليط الاضواء على المشاكلات الاساسية التي تعاني منها المرأة ووضع الحلول المناسبة.

وقد قررت اللجنة عقد اجتماع موسع يتم خلاله استضافة الدكتورة هيفاء ابو غزالة المنسقة لمنطقة غرب اسيا للمنظمات غير الحكومية للتحدث حول التحضيرات لمنتدى عمان والمهارات المطلوبة للاشتراك في منتدى بيجين.

حرية الصحافة في فلسطين وحرية الوصول الى الإعلام في الاردن

اثارت قضية اغلاق جريدة النهار المقدسية بعد اصدار قرار من سلطة الحكم الذاتي بعدم السماح لها بدخول مناطق الحكم الذاتي ودخول ملثمين الى دار الصحيفة لتهديد القائمين عليها، اثارت استنكار وغضب عند كافة المؤمنين بحرية الصحافة وحقوق الانسان في الحصول على المعلومات وحرية المعارضة في ابداء وجهة نظرها.

كما اثارت وسائل الاعلام الاردنية حفيظة كل المتتبعين لتحقيقاتها واخبارها واراء السياسيين الذين جلبوا الى محطة التلفزيون للتعليق على الاحداث الاخيرة وحتى آراء المواطنين التي بترت لاظهار الرأي الواحد المؤيد دون تحفظ لكل مجريات احداث الاسبوعين الاخيرين.

ولا شك ان مثل هذا التزييف للواقع لا يتم اللجوء اليه من قبل اجهزة واثقة من نفسها وتؤمن بالديمقراطية وبالرأي الآخر ولها بعد نظر في التعامل مع مواطنيها. ولقد ادى اغلاق صحيفة النهار الى سلسلة من الاحتجاجات المتصاعدة من قبل الصحفيين والمثقفين وابناء الشعب الفلسطيني الذين اعتبروها خطوة اولى نحو القمع على ايدي سلطة الحكم الذاتي. كما ادى الاعلام الاردني المرئي والمسموع الى فقدان مصداقيته امام المواطنين الذين يعرفون ان هناك رأي آخر في الاردن وان اجهزة الاعلام ما زالت محتكرة لرأي السلطة دون اعطاء فرصة ولو قليلة لعرض الرأي الآخر مما جعل المواطنين يلتقطون آراء المعارضة الداخلية من الاجهزة الاعلامية العربية والاجنبية.

لقد فات المسؤولين عن الصحافة واجهزة الاعلام ان كانت فلسطينية او اردنية ان العالم اصبح من الصغر بحيث لا يمكن اخفاء حقائق الامور عن الناس. وفاتهم ان الاعلام الذكي هو الاعلام القادر على الاقناع بوجهة النظر التي يريد، بعد ان يعرض كل وجهات النظر المخالفة.

ان احد مبادئ حقوق الانسان تستند الى ضرورة اعطاء المواطن الحق بالحصول على المعلومات وعدم اخفائها واعطائه الحق بالتعبير عن رأيه دون رقابة والوصول الى الناس عبر كافة اجهزة الاعلام والا فان الديمقراطية التي نسبّح بحمدها ليل نهار ما هي الا غطاء يخفي من تحته البطش والقمع الذي وقعنا ضحاياه طويلاً.

انتهاك حقوق الانسان في محاكمات تركيا

بدأت في تركيا يوم ٣ آب محاكمة ٦ نواب اكراد في قضية استقطبت اهتماماً كبيراً انعكس في وصول عشرات المراقبين والنواب ودعاة حقوق الانسان الاوروبيين الى انقرة لمتابعة وقائع المحاكمة.

التهمة الموجهة للنواب بانهم واجهات سياسية لحزب العمال الكردستاني المحظور والذي يدعو الى اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرقي تركيا.

وقد دان محامو الدفاع ودعاة حقوق الانسان المحاكمة التي يعتبرها المراقبون بمثابة محك لاختبار الديمقراطية التركية الهشة وبالرغم من انه لم توجه الى اي من النواب تهمة استخدام العنف ضد الدولة ولكنهم اتهموا بالترويج لافكار انفصالية وهي تكفي للحكم عليهم بالاعدام بمقتضى المادة ١٢٥ من قانون العقوبات التركي.

قال المحامي الرئيسي عن المتهمين فريدون يازار في بداية الجلسة "هذه قضية سياسية وليست قانونية". ورأى عدد من المراقبين ان القضية تتعلق في الواقع بحرية التعبير وحق النواب بتمثيل ناخبيهم وهم في هذه الحالة اكراد.

شكك دعاة حقوق الانسان بدستورية قرار سابق للبرلمان برفع الحصانة النيابية عن النواب الاكراد بناء على طلب محكمة امن الدولة تمهيداً لمحاكمتهم واعتبروه تدخلاً لا سابقة له في شؤون السلطة التشريعية وقد تبع ذلك حظر حزب الديمقراطية بتاريخ ١٦ حزيران الماضي.

وهناك نائبين آخرين معتقلين ينتظران توجيه التهمة اليهما بينما توجه ٦ نواب آخرين الى اوروبا قبل صدور الاوامر باعتقالهم. اما النواب الاكراد الذين يحاكمون حالياً فهم:

١. خطيب دجلة رئيس حزب الديمقراطية ٢. احمد ترك
٣. اورهان دوغان ٤. سيري شاكيك
٥. محمود عليناك ٦. ليلى زانا

احتجاب صحيفة النهار المقدسية

احتجبت صحيفة النهار المقدسية منذ يوم الاثنين ١/آب/١٩٩٤ احتجاجاً على مصادرة اعدادها عند مدخل غزة، من قبل سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وقد صرح المسؤولون عن الصحيفة انها لن تصدر الا بعد الحصول على وثيقة خطية من الرئيس عرفات بعدم مصادرتها ومنع توزيعها في مناطق الحكم الذاتي.

وقد صرح نعيم الطوباسي رئيس نقابة الصحافيين الفلسطينيين قائلاً: نحن مع حرية الرأي لآخر حد وسندافع عن اية صحيفة او مجلة تتخذ بحقها اية اجراءات تحد من حريتها. وقد وجه عدد من الصحافيين رسالة الى الرئيس عرفات يطالبون بوقف الاجراءات المتخذة، ضد صحيفة النهار واتخاذ الخطوات لمنع تكرار مثل هذا الاجراء مستقبلاً، واضافوا انه بصرف النظر عن الولاء السياسي للصحيفة فان الاجراءات تعتبر انتهاك مباشر لحرية التعبير.

وقال مدير الاذاعة الفلسطينية في غزة واريحا: «حتى الان لا نعرف سبب الاغلاق الا ان المسألة تتعلق بحرية الرأي وهي ذات حساسية كبيرة بالنسبة لنا». كما قال الكاتب والصحافي عطا الله القيمري: «نحن كافحنا من اجل الحرية طوال الوقت. والسيادة على القدس نحققها من خلال ثباتنا سواء كانت النهار موجودة اوغير موجودة. الفكرة ان تسود الديمقراطية وحرية الرأي».

كما اوضحت حنان عشراوي رئيسة مفوضية حقوق المواطن الفلسطيني ان القوانين في منطقة الحكم الذاتي غير موجودة. ففي غزة هناك قوانين فلسطينية تعود الى عام ١٩٦٢ عندما كانت مصر تسيطر على هذه المنطقة بالاضافة الى القوانين العسكرية التي اصدرها جيش التحرير الفلسطيني عام ١٩٧٨ في لبنان. اما في اريحا فتطبق القوانين الاردنية القديمة التي عدلت حالياً في الاردن وانه من المستحيل الاعلان وبكل بساطة ان القوانين التي كانت سارية قبل الاحتلال اصبحت صالحة مجدداً بينما طرأت تعديلات جذرية ميدانياً عليها.

تسعى السلطة الوطنية الفلسطينية الى ايجاد مخرج من مأزق اغلاق صحيفة النهار وتتحدث عن شروط اصدار وتراخيص لاحتواء ردود الفعل الحادة التي عبر عنها الشارع الفلسطيني. ولا تزال حملة الاحتجاج الواسعة متواصلة في اوساط الصحفيين والكتاب.

ونحن بدورنا نرى في اغلاق صحيفة النهار صفعة لقيم الديمقراطية وحرية الرأي ولا نستطيع ان نتصور ان يكون هذا مسلك قادة السلطة الوطنية الفلسطينية منذ الآن فصاعداً حول قضايا حقوق الانسان الاساسية.

---

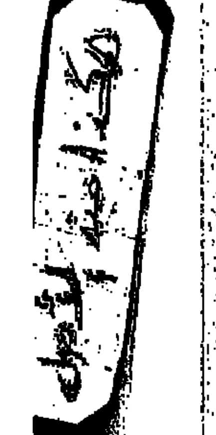
٨٠٠ انسان يقتلون شهرياً في [illegible]

افاد بيان صحافي للجنة الدولية للصليب الاحمر وزع في بيروت- لبنان بان الالغام المضادة للافراد تقتل ٨٠٠ شخص كل شهر غالبيتهم من المدنيين وعندما لا تقتل تسبب جروحا بالغة تستلزم بتر احدا اعضاء الجسم.

اضاف البيان الى الحقيقية التالية وهي ان الالغام رخيصة الثمن اذ لا تتجاوز تكلفة الواحد منها ٣ دولارات ولكن ازالتها عملية مكلفة جداً اذ يتطلب نزع الواحد منها ١٠٠٠ دولار ويستغرق من الوقت ١٠٠ مرة اكثر من زرعه. واشار البيان المتحدة يوجد الآن اكثر من ٨٥ مليون لغم مزروعة في ٦٢ بلداً بينها لبنان.

اما عن موقف القانون الدولي فقد اشار البيان الى ان البروتوكول الثاني لاتفاق ١٩٨٠ الصادر عن الامم والمتعلق بمنع او الحد من استخدام بعض الاسلحة التقليدية قد تم التوقيع عليه من قبل ٤١ دولة فقط.

وسيعقد مؤتمر دولي خلال شهر آب ١٩٩٤ لتنقيح بروتوكول واتفاق ١٩٨٠ وستقوم اللجنة الدولية للصليب الاحمر بتقديم تقرير يتضمن اقتراحاتها حول هذا الموضوع. اذ انها من حيث المبدأ مع استمرار العمل على حظر استخدام هذا النوع من الالغام. ومع ذلك فان منظمة الصليب الاحمر تنتج اطراف اصطناعية للذين يصابون بهذه الالغام.



تتمة ـ الغاء المقاطعة تجريد للعرب

الاسرائيلية في العقبة والبحر الميت، نجم عنها، وتزامن معها مجموعة من الاجراءات الهامة.

فبعد ان اعلن الاردن انهاء حالة الحرب مع اسرائيل، ابلغ جامعة الدول العربية بانهاء المقاطعة وتم افتتاح معبر جديد بين العقبة- ايلات، والذي من المقرر ان يمتد ليصل الى مصر فيما بعد. وجرى الاتفاق على تحقيق الربط الكهربائي بين البلدين وافتتحت الاتصالات الهاتفية المباشرة واعلن عن توسيع امكانات وفرص السياحة. ومن الملاحظ انه قد تم الاقدام على هذه الخطوات من جانب الاردن قبل ان يتم حسم القضايا المختلف عليها وهي المتعلقة بترسيم الحدود واستعادة اراض اردنية احتلت عام ١٩٧٠ واستعادة حصة الاردن من المياه.

وتؤكد وكالات الانباء العالمية وجميع العارفين والمختصين بشؤون المنطقة، ان الخطوات الاردنية الاسرائيلية التي تم اتخاذها انما تأتي تنفيذاً المخطط الرامي الى تكوين السوق الشرق اوسطية. ومن المفيد انه اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الجانب الاقتصادي في الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، والخطوات الاقتصادية المقررة والتي يجري تنفيذها وفق اعلان واشنطن، فانه يتضح انه يتم بناء الثالوث الاردني الفلسطيني- الاسرائيلي باعتباره القاعدة لبناء التنظيم الاقليمي الجديد من الناحية الاقتصادية.

ومن اللافت للنظر انه في الوقت الذي يقدم الاردن كل هذه التنازلات فان الاسرائيليين وعلى اعلى المستويات يؤكدون رفضهم للاعتراف باية حدود سابقة بين شرق الاردن وحكومة فلسطين، في ظل الانتداب كما تثار صعوبات جدية امام حل قضية المياه. ومما يدعو للاستغراب ان رابين قد صرح رداً على سؤال من احد الصحافيين عندما كان في العقبة، فان القوات الاسرائيلية لن تنسحب من الاراضي المحتلة بل ستجري الانتخابات التشريعية بوجود هذه القوات والتي سيعاد انتشارها وليس انسحابها.

وهكذا فان الاردن بخطواته المتسارعة قد جردت العرب من سلاح مهم بابقاء المقاطعة، واضعف مواقف بقية الاطراف بعملية الاختراق التي سمحت بها استجابة للضغوط الامريكية والابتزاز الاسرائيلي.

الاحزاب والقوى الشعبية والنقابية توالي استنكارها ومعارضتها

وامام هذه التداعيات المذهلة والمتسارعة، توالي الاحزاب والقوى الشعبية والنقابية استنكارها وتفنيدها للمخاطر التي ترتب على هذا السلوك اردنيا وفلسطينيا وعربيا، وتأثير ذلك على تعزيز وجود اسرائيل في المنطقة وتوسيع فرص تعميق الهيمنة الامريكية.

فقد وجهت الاحزاب التالية: حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي والحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الشعب الديمقراطي الاردني وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي الديمقراطي الاردني واللجنة الشعبية العربية الاردنية لمجابهة الاذعان، وجهت مذكرة الى رئيس الوزراء وبعد ان اوضحت المذكرة طبيعة المخاطر التي تواجهها الامة في هذه المرحلة، نددت بالمفاوضات الجارية مع اسرائيل واشارت الى ان نتائج المفاوضات نقلت الاردن من كونه طرفا في الصراع مع العدو الى دولة مسالمة دون اشراك الشعب او البرلمان في اتخاذ مثل هذا القرار المصيري، وجاء في المذكرة:

ان بيانات حكومتكم وتصريحات المسؤولين، قدمت القضية على انها مجرد مطالبة باسترداد ارض محتلة ومياه مغتصبة، ولكن الذي كشفته الاجتماعات يتعدى موضوع الارض والمياه الى الاتفاق على انهاء حالة الحرب والتفاوض على تنفيذ اتفاقات تتعلق بالامن والمشاريع المشتركة في المياه والبيئة والسياحة والتجارة وفتح الاجواء والمعابر امام العدو.. الخ.

وزادت حكومتكم الطين بلة، حين اعتبرت ان الاتفاق الذي وقع كان السياسة الرسمية للدولة منذ عام ١٩٥١، دون أن يأخذ بعين الاعتبار موقف الشعب وتضحياته وشهداء قواتنا المسلحة في القدس ونمالين والسموع والكرامة وغيرها.

واشارت المذكرة الى قضية القدس والاتفاق مع اسرائيل على الولاية الدينية فيها وخطورة الفصل بين السياسي والديني.

وتعرضت المذكرة للحملة الاعلامية التي تديرها الحكومة تأييدا لخطواتها، بينما تحرم الاحزاب والقوى المعارضة من السماح بابداء رأيها والتعبير عن موقفها في وسائل الاعلام الرسمية.

واختتمت المذكرة بالاعلان عن رفض نتائج هذه المفاوضات ومطالبة الحكومة بالانسحاب منها ووقف سياسة التطبيع واستعادة التنسيق والعمل المشترك مع الدول العربية الشقيقة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واصدرت الاحزاب الثمانية ولجنة مجابهة التطبيع تصريحاً صحفياً بمناسبة افتتاح المعبر الجديد بين العقبة وايلات، نددت فيه بهذه الخطوة، واعتبرتها استمرارا في سياسة التراجع وتقديم التنازلات لمصلحة اسرائيل والاستراتيجية الامريكية، خاصة وانها تأتي في سياق التسارع في عمليات التطبيع قبل ان يحصل الجانب الاردني على اي من حقوقه سواء في المياه او الارض. ويجعل هذا المعبر، من الاردن ممرا ومعبرا لاسرائيل الى المنطقة وبقية البلدان العربية.

والجدير بالذكر ان السلطات الرسمية قامت باستدعاء عدد من نواب الحركة الاسلامية للتحقيق معهم حول بعض خطبهم في المساجد، والتهديد بتحويلهم لنيابة العامة، هذا في الوقت الذي تستخدم السلطات المساجد في الدعاية لسياستها والترويج لخطوات التطبيع والتراجع امام اسرائيل والسياسة الامريكية.

وقد منعت السلطات مسيرة طالبت جبهة العمل الاسلامي القيام بها ووجهت دائرة المطبوعات الرسالة التالية للصحف تقول فيها: ارجو عدم نشر اعلانات تتعلق بالمسيرة التي يعتزم حزب جبهة العمل الاسلامي القيام بها ظهر يوم الجمعة الموافق ١٢/٨/١٩٩٤، لعدم موافقة الجهات المختصة عليها.

ومن ناحية اخرى فان السلطات تشجع وتدفع باتجاه تنظيم المهرجانات المؤيدة لسياسة التطبيع. هذا وتوالي الاحزاب لقاءاتها لتنظيم فعالياتها المشتركة في ضوء التطورات الجارية بهذا الصدد.

تتمة ـ الديمقراطية

الاشاعات التي تعمق حالة عدم الثقة والبلبلة في المجتمع.

ونحن عندما نثير موضوع الهجمة الشرسة ضد الصحافة العربية على وجه الخصوص، فاننا لا ننطلق من مناقشة موضوع حق هذه الصحافة بدخول البلاد او منعها، ولكننا ننطلق من موقع الدفاع عن الديمقراطية والممارسات الديمقراطية بالدرجة الاولى. فاللجوء الى الاسلوب العرفي هذه يتنافى مع ابسط اشكال الممارسة الديمقراطية ولا يوجد له شبيه في اي بلد ديمقراطي في العالم.

واما السبب الآخر والمهم الذي يدفعنا لاثارة الموضوع، هو تقديرنا ان هذا السلوك يستهدف حجب المعلومات عن الشعب، مهما كان نوع هذه المعلومات ومهما كانت درجة مصداقيتها اذ لا ديمقراطية بدون معلومات. وان اية محاولة لحجب المعلومات مهما كان مستواها انتقاص كبير من حق الشعب في الممارسة الديمقراطية. ومن هذه الزاوية، فان منع الصحف ووسائل الاعلام عدوان صريح على الديمقراطية، الامر الذي يتنافى مع الادعاءات التي نسمعها صباح مساء عن تعميق الديمقراطية.

وبودنا ان نلفت الانتباه الى الخداع والتضليل الذي تمارسه وسائل الاعلام الرسمية وبعض المسؤولين، فالكل يعلم ان اعلامنا الرسمي وعدداً من مسؤولينا، يؤكدون صباح مساء، ان الاردن قد حقق انتصاراً كبيراً في المفاوضات مع اسرائيل وانتزع حقوقه في الارض والمياه. بينما الحقيقة هي خلاف ذلك على طول الخط. فالمسؤولون الاردنيون على اعلى المستويات يعترفون بانهم خضعوا لضغوط هائلة، ولا زالت مستمرة للوصول الى هذا الشكل من التسوية، وهم يؤكدون انهم يعانون من مرارة ما يجري.

ومن جانب آخر فان المسؤولين الاسرائيليين يؤكدون ان موضوع الحقوق التي تدعيها الاردن في الاردن والمياه ستكون موضع مفاوضات ومساومات شاقة. كما يؤكد الاسرائيليون انه لم يسبق ان تم ترسيم الحدود بين شرق الاردن وفلسطين ابان خضوعها للانتداب البريطاني، وتشير بعض المعلومات ان المفاوضات بهذا الصدد تواجه صعوبات رغم اشتراك بعض الخبراء البريطانيين فيها.

اننا نسوق هذه الوقائع لنكشف ان الاردن يسير في خطوات التطبيع قبل ان يتم حسم اي من القضايا الاساسية المختلف عليها مع اسرائيل، كما نسوق هذه الوقائع لنؤكد حجم التضليل الاعلامي والدعائي الذي تمارسه وسائل الاعلام الرسمية، اي لنؤكد حجم حجب الحقائق عن الشعب وهو الامر الذي يتنافى مع ابسط اشكال الممارسة الديمقراطية. ومثل هذا السلوك، مع سياسة المنع والمصادرة بحق الصحافة العربية والاجنبية تلقي بظلال كثيفة من الشك على ديمقراطيتنا!!

تتمة ـ الذاكرة الحية

والليطاني مشمولة داخل حدودنا".

وفي عام ١٩٢٦ اقيم مشروع روتنبرغ الذي حصل اليهود بموجبه على امتياز مدته ٧٠ عاماً لاستغلال مياه الاردن وتجفيف مناطق الحولة والسهل. وفي عام ١٩٣٩ وضع مشروع لودر ميلك الذي لم ينفذ، وفي عام ١٩٥٤ جاء مشروع جونستون الذي يعطي اسرائيل حوالي ٤٠٪ من مياه الاردن.

ومن جديد وفي ظروف مختلفة فان الاسرائيليين انطلاقا من تقديرهم لاهمية المشروعات في حوض الاردن يقدمون مقترحهم الجديد.

تتمة ـ أهكذا تستعاد

مؤقتة وخلال أشهر الصيف فقط.

والقصة من اولها الى اخرها هزيلة، وتكشف هزال الموقف الاردني في مواجهة اسرائيل. فالحكومة، وسلطة وادي الاردن، والعاملون في قناة الغور الشرقية، والمزارعون في الاغوار يعرفون بأن هذه الحكاية تتكرر منذ ربع قرن تقريباً.

فاولا، ليس هناك ضخ الى قناة الاغوار ولا ما يحزنون، فالمياه تنساب اليها من نهر اليرموك انسيابا طبيعيا عبر نفق عند العدسية، واسرائيل تتحكم بموقع هذا النفق وبكمية المياه التي تنساب منه، وعبر السنين الماضية قامت الف مرة ومرة بانقاص حجم المياه الداخلة الى الاردن بازاحة بعض الحجارة التي تعترض مجرى اليرموك في النقطة المحاذية للنفق، وفي هذه الحالات كان الاردن يتوسط لدى الولايات المتحدة او هيئة الامم او اي طرف ثالث لاعادة هذه الحجارة الى موقعها وخصوصاً في اشهر الصيف وكانت هذه الوساطات تفلح احياناً وتفشل في بعض الاحيان.

وما جرى اخيراً، واحدة من هذه الحالات لا اكثر ولا اقل وليس لها علاقة بالاعتراف بالحصص المائية المشروعة للاردن او باعادة اقتسام حوض نهر الاردن.

لكن ما ينبغي تذكره على هامش هذه القصة التي اعتبرتها الحكومة والاعلام الرسمي كبادرة حسن نية اسرائيلية، هو ان نهر اليرموك نهر اردني سوري من منبعه الى مصبه جنوب بحيرة طبريا، وان حصة الاردن من نهر اليرموك تقدر بحوالي (٣٣٧) مليون م٣ سنوياً في حين ان اسرائيل ليس لها اية حقوق في هذا النهر، وحتى مشاريع اقتسام المياه المنحازة لاسرائيل فانها لا تعطيها منه سوى (٢٥) مليون م٣ سنوياً.

لكن الاردن لا يحصل عملياً من نهر اليرموك الا على ما تستوعبه قناة الغور الشرقية وهي تبلغ في حدها الاقصى (١٢٠) مليون م٣ سنوياً ولذلك سعى الاردن منذ بداية الخمسينات الى بناء سد على نهر اليرموك يتيح له تخزين حوالي (٢٥٠) مليون م٣ من مياهه وقد ابرم مع سوريا عدة اتفاقات لبناء هذا السد وحضر كافة المخططات اللازمة لذلك. لكن اسرائيل ظلت تعترض دائما على بناء هذا السد، ومنعت الاردن فعلاً من تنفيذه ولا تزال، وذلك من اجل حصر حصة الاردن بما تستوعبه قناة الغور، والاستيلاء على ما تبقى من مياه النهر، وهي الاكثر.

وقناة الغور تستوعب حوالي (١٠) مليون م٣ شهرياً، فعندما تسمح اسرائيل بزيادة كمية المياه السائلة اليها بمعدل ٤ مليون م٣ خلال ثلاثة اشهر فان هذه الزيادة تعادل ١/٧ من طاقتها تقريباً، وحوالي ١٪ من حقوق الاردن في نهر اليرموك، ومع ذلك فان اسرائيل تمنّ على الاردن بهذه الكمية الضئيلة من المياه، وتعتبرها تبرعاً مؤقتاً في اشهر الصيف.

والمستهجن حقاً هو هذا التطبيل الاردني للخطوة الاسرائيلية المتعجرفة، واستقبالها كبادرة على حسن النية!!

فماذا على الاردن ان يصنع لاسرائيل كي يستعيد منها (٥٠٠) مليون م٣ من مياهه المغتصبة؟!

تتمة ـ قمة اقتصادية

الاعمال من منطقة الشرق الأوسط ومن خارجها ليضعوا "مسودة للتنمية". ويعتقد المنتدى ان الوقت مناسب لعقد مؤتمر الدار البيضاء حتى لو لم تكتمل عملية السلام، وهو يرى ان الوقت مناسب كذلك لربط الأعمال والمصالح الاقتصادية بالتسوية.

ويقول جريجوري بلات ممثل المنتدى، ان الرئيسين الامريكي والروسي سيوفدان وزيري خارجيتهما لحضور المؤتمر، كما سيحضره الأمير حسن ولي عهد الأردن والرئيس التركي وعدد من الوزراء من مصر، هذا إضافة الى العديد من المسؤولين من دول المنطقة. وينتظر ان يشارك في المؤتمر كل دول غرب أوروبا وشركات من الأرجنتين وتشيلي واليابان وسنغافورة. وسيكون هذا المؤتمر لقاء متعدد الأطراف وسيلعب رجال الأعمال الدور القيادي فيه.

ومن الملاحظ ان المشرفين على التحضير للمؤتمر لا يتعرضون إلى انهم يستهدفون من هذا النشاط تكوين سوق شرق اوسطية، ولا يشيرون الى ان التنمية الأقليمية التي يجري الحديث عنها تؤدي الى هذا الهدف، خاصة وإن من أهم أهداف المؤتمر توفير لقاء للمصالح بين المستثمرين ورجال الأعمال المحليين والأجانب. ويبدو مهماً هنا رؤية المحاولة اعلاه لربط السياسي بالاقتصادي. ونحن نعتقد ان هذا المؤتمر سيكون من جملة الجهود والمحاولات التي تستهدف تطويق واحتواء الطابع التاريخي للصراع في المنطقة، واحتواء عدم الرضى من شكل الحلول وعدم عدالتها عن طريق التلويح بالمنافع التنموية والمادية. وهذه المحاولة تندرج في إطار الجهود المبذولة لقيام سوق شرق اوسطية رغم عدم اعتراف المنظمين بهذا الهدف.

الاخطاء الشائعة!!..(٣)

● كامل زوايدة

... لسنا جميعاً منزهين عن الاخطاء، لذلك اردت ان اضيف المجموعة التالية من الاخطاء الشائعة، الى ما نقلته في العدد السابق الى السادة قراء "الجماهير" (من المصدر نفسه- مجلة الاديب الصادرة بعام ١٩٧٢).

... ولاني لا احب ان اكون ثقيل الظل عليهم، ساكتفي بهذا المقدار، لان اسلوب النصح والارشاد غير مرغوب فيه ولا مستحب.

الخطأ الشائع	الصواب
اصيب بنزيف من انفه	أصيب بنزف (بفتح فسكون) من أنفه (النزف من الأنف : رعاف (بضم الراء)
منتزه (بضم فسكون ففتح ففتح)	متنزه (بضم ففتح فزاي مضعفه مفتوحة) لان الفعل هو تنزه وليس انتزه
اصيب بالتهاب في عرق النسا (بكسر النون)	اصيب بالتهاب في النسا(بفتح النون) (وهو عرق "عصب" غليظ يمتد من الورك الى الكعب) ولا يقتصر التهاب هذا العصب على النساء وحدهن بل يلتهب في الرجال والنساء على حد سواء. نسائي (كالجمعيات النسائية) ونسا (بكسر فسكون فكسر)
نسبة له، وبالنسبة الى كذا	نسبة اليه، وبالنسبة الى كذا
بلغ منسوب ماء السد كذا مترا	بلغ مستوى ماء السد كذا مترا
رجل نشط (بفتح فكسر)	رجل نشيط او ناشط
فوق حانوته يافطة او قارمة	فوق حانوته لافتة
اخذ عليه يمينا غليظا	اخذ عليه يمينا غليظة
فلان يعمل باليومية	فلان يعمل مياومة (بضم الميم الاولى وفتح الواو)
لا يجب ان نكذب	يجب ان لا نكذب
يحب الجبال والوديان	يحب الجبال والاودية (بفتح فسكون فكسر)
نية: نوايا	نية: نيات (بكسر فتضعيف)
اقاموا للجندي المجهول نصباً(بفتح ففتح) تذكارياً	اقاموا له نصباً (بضم فضم) تذكارياً او (بفتح فسكون) او (بضم فسكون)
هذا الرجل نصراني (بضم النون)	نصراني (بفتح النون الاولى

ضريبة التنفس

● عمار الجنيدي

ما دمنا نطبق برنامج التصحيح الاقتصادي الذي فرضه صندوق النقد الدولي، فليبشر المواطن الاردني بالمزيد من الفقر والبطالة والضرائب.

وآخر هذه الضرائب هي ضريبة المبيعات التي يؤمل من خلالها تحصيل المزيد من الايرادات للخزينة، لان الخزينة فقيرة والمواطن هو الغني، فمن اجل ذلك كان لا بد للمواطن ان يفزع للخزينة وذلك عن طريق قبوله للضرائب المختلفة..

بل ان واجب الانتماء يحتم عليه ان يبادر هو الى استحداث الضرائب المختلفة، وان يخضع لكل النظم الضريبية بدون ادنى امتعاض..

نتمنى على الحكومة فرض ضرائب جديدة ذات حصيلة وافرة، تعود على خزينتنا الموقرة بالخير العميم، وانني اقترح فرض ضريبة جديدة : هي ضريبة التنفس !!

هموم كركية

نزار محمد

كمواطن من مدينة الكرك، استيقظ كل صباح وبالي مشغول بما يجري حولي من احداث وتغيرات لا استطيع ان استوعبها كاملة.

فعلى مستوى حياتي العادية، كمواطن تزعجني ازمة الباصات داخل مدينة الكرك، هذه القضية التي اصبح من المستحيل حلها الا بعمل جسر معلق يمر من فوق المدينة، وينزل الركاب منها بواسطة المظلات والامر الآخر الذي تعودت عليه هو زحف بسطات التجار لتصل الى الشارع بعد ان احتلت الرصيف. اشد ما اخشاه هو التجول بين قرى المحافظة فشبكات الطرق اصبح اجتيازها كمن يجتاز جبال الهملايا، لوجود المطبات وتراكم الاحجار وعمليات الصيانة التي لا تنتهي، وتظهر عيوبها مع اول شتوة. المهم كل هذه الامور اصبحت بدهية وتعودنا عليها.

وجاءت ضريبة المبيعات لتجعلني في حيرة ومع انها اصبحت من المسلمات ونسيها المواطن، لكنها في ذلك الحين كنا ننام ونحلم بها، من كثرة ما قرأنا عنها في الجرائد وسمعنا عنها بالتلفزيون والراديو وصوروها لنا كأنها خاتم سليمان، ولكن في المقابل كنا نسمع صوت المعارضة، تصورها لنا كنهاية المطاف وانها سوف تثقل كاهلنا وتزيد من همومنا... الى آخر ذلك من الاسباب. المهم اقرت ضريبة المبيعات ونسي المواطن امرها، فلم يجد السعادة في وجودها، واذا ساء امره من غلاء المعيشة فربما مرده الى ارتفاع الاسعار عالميا.

وجاءت ازمة القهوة والرز الفيتنامي لتجعل من شرب فنجان قهوة من الامور العجيبة والمستغربة في بيوتنا (والله يرحم ايام زمان).

وجاء الرز الفيتنامي ليجعل من طعامنا عبئاً ثقيلا وتخوفا على صحتنا من وجود سموم به عدا عن صعوبة تحضيره، مع ان جسدنا قد اصبح حصينا ضد كل الامراض من كثره ما اكل من اللحوم والخضروات.

تتمة - كريستوفر يعود

تتركز المباحثات حول مفاوضات السلام، بل حول الشروط التي وجب على الفلسطينيين ان يلبوها من اجل الحصول على اموال الدول المانحة ومن هذه الشروط : التوقيع على اتفاق مع مجلس الاستثمارات الخاصة فيما وراء البحار، وعلى وثائق للشركات الامريكية، واتباع اجراءات بعينها لدفع مشروعات التنمية. والاهم من ذلك كله وضع نظام لجباية الضرائب وتلبية مطالب البنك الدولي بشأن الادارة والمحاسبة.

وفي زيارته للاردن، لم يكن لدى كريستوفر الكثير ليعمله خارج نطاق إحتفالات المعبر بين ايلات والعقبة أو خلاف الكلام الدبلوماسي المعسول حول تأييد السلام وحسن الجوار وترويج الحل المنفرد. فالمسار الاردني – الاسرائيلي اكتسب ديناميكيته الخاصة.

بقي المساران اللبناني الذي لا يعيره كريستوفر إهتماما مباشراً، والسوري العصي على الضغوط حتى الآن والغامض نوعاً ما.

كل ما استطاع ان يقوله كريستوفر حول المسار السوري كان عن جدية التفاوض وتجاوز العتبة النفسية بحيث صارت المفاوضات مجدية أكثر من السابق.

ولكن حقيقة ان كريستوفر لم يقم بجولة مكوكية بين اسرائيل وسوريا كانت تعني اكثر من ذلك. وهو ان كريستوفر في هذه الجولة أيضاً لم يستطع ان يحرز إختراقا معيناً مما يسمح بالقول ان الوضع ظل على حاله – سوريا تطالب بالانسحاب الشامل مقابل السلام الكامل في حين تطالب اسرائيل بالتطبيع اولاً وتحديد ماهية العلاقات المستقبلية قبل الحديث عن مدى الانسحاب.

وقد ذكرت أنباء تسربت قبل زيارة وزير الخارجية الامريكي ان اسرائيل وبدعم مباشر من الادارة الامريكية بدأت تطرح سياسة خطوة مقابل خطوة، اي انسحاب جزئي معين مقابل اجراءات تطبيع معينة، يليها انسحاب آخر مقابل اجراءات أخرى. وهكذا كان إجتماع الاسد-كريستوفر الذي دام خمس ساعات مخصصاً حسب المصادر الأمريكية لبحث شروط اتفاق سلام محتمل وخصوصاً مسألة جدولة الانسحاب الاسرائيلي من الجولان.

المسائل المؤكدة حتى الآن هي أولاً: ان كريستوفر نجح في عقد اتفاق لوقف هجمات الكاتيوشا التي يشنها حزب الله على الجليل، وثانيا: أن إسرائيل تماطل على المسار السوري لانها باتت تعول على اختراق كبير آخر على غرار الاختراق الذي جرى على المسار الاردني وذلك اما عن طريق الدبلوماسية السرية او من طريق رفع مستوى التفاوض على مستوى وزراء الخارجية مثلا إن لم يكن على مستوى أعلى: وحتى تضغط في سبيل ذلك ستبقى الهوة التي تفصل الموقف السوري عن الاسرائيلي بعيدة عن امكانية ان تضيق. وثالثا: ان الحديث عن السلام الشامل والعادل سيبقى مطلباً وطنياً وقومياً عند الشعوب العربية، ولن يصبح حقيقة واقعة اذا بقي كريستوفر يعود للمنطقة بخفي السلام.

تتمة - على طريق السوق الشرق اوسطية

السيادة الاقتصادية الفلسطينية، وإقرار مبدأ حرية التجارة والتبادل الحر للسلع، والرضوخ لمبدأ اقتصاديات السوق في البلدان الثلاثة المتجاورة. وبالاستناد الى هذه النتائج التي أقرها الدارسون، او واضعو التقرير، فإن الدراسة تدعو الى قيام صندوق يعنى بالتنمية والتعاون بين الأطراف الثلاثة بحيث تندمج الاقتصادات الثلاثة وتتكامل. وهذا ما يؤكد على ضرورة ان يكون الثالوث الأردني – الفلسطيني – الاسرائيلي نواة السوق الشرق اوسطية. ويؤكد البنك الدولي في التقرير الذي قدمه إلى لجنة التعاون الاقتصادي في إطار المفاوضات المتعددة الأطراف على ضرورة الاسراع في التكامل بين الاقتصادات الثلاثة. فقد قدم البنك تفصيلاً لمشاريع الطرق التي ينبغي بناؤها، وأولها ربط تركيا بمصر عن طريق واسعة تخترق سوريا فلبنان فاسرائيل، وثانيها طرق تنطلق من اسرائيل نحو الأرض المحتلة فالأردن، من شأنها كما يؤكد البنك الدولي "فتح الباب امام اندماج اقتصادي اسرع وتيرة" وهذه الطرق هي طولكرم – اربد، طولكرم – نابلس – عمان، قلقيلية – نابلس، القدس – اريحا – جسر اللبني، رفح – غزة – القدس – عمان، وكلها طرق تربط اسرائيل بالداخل الفلسطيني وبالتالي في الأردن. وأضيف مؤخراً على الطبيعة معبر العقبة – ايلات، والذي يتوقع ان يتطور ليربط الأردن – اسرائيل – مصر.

صحيح أن الترتيبات لبناء العلاقات الشرق اوسطية والسوق الشرق اوسطية هي التي تتركز عليها جهود الجانب الأمريكي – الاسرائيلي، لأن ذلك يستجيب للإستراتيجية الأمريكية والاسرائيلية في الحقبة الجديدة التي يمر بها العالم. وهذه الترتيبات هي جزء من ترتيبات اشمل لاعادة صياغة العالم في ضوء التبدلات الكونية الراهنة. ونلاحظ كذلك ان الأمر يتجاوز كثيراً الحدود التي رسمتها القرارات الدولية لحل الصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ولذلك فإن بعض الأطراف العربية لا سيما الأردن في معرض قبولها بالمعروض دون اية مقاومة، تقول ان الضغوط علينا كبيرة... "وما هو البديل؟".

إن الخطوات التي يتم تنفيذها بين الأردن واسرائيل، تشكل في الجوهر سيراً نحو الدمج والتكامل الاقتصادي كالربط الكهربائي والمشروعات المشتركة في حوض الأردن، والتمهيد لكل ذلك بانفراد الأردن في الاعلان عن انهاء المقاطعة مع اسرائيل بعد إنهاء حالة الحرب.

والحقيقة ان الدعم المادي والمالي الذي يلوّح به لتنمية المنطقة يتوقع ان يكون كفيلاً باحتواء التاريخ بحيث ينتظر من السوق الشرق اوسطية ان تحتوي الصراع التاريخي، دون ان يحل حلاً عادلاً، وبذلك تحتوي التاريخ وتلغيه. ويمكن ان يتحول السلام العربي – الاسرائيلي بصيغته هذه إلى صراع عربي – عربي يوطد موقع اسرائيل ويعطي الولايات المتحدة فرصة اكبر لتعميق الاجراءات التي تساعد على تعزيز موقعها الاقتصادي والسياسي في المنطقة.

هموم ثقافية

صحافتنا والثقافة

● عدنان مدانات

لا تزال صحافتنا اليومية والاسبوعية متخلفة في المجال الثقافي. هذه حقيقة نصطدم بها يومياً. فاذا نظرنا الى الصحف اليومية كمثال، فسنجد ان قضية الثقافة فيها لا تجد مكانا لها الا فيما اصطلح على تسميته بالملحق الثقافي الذي يصدر يوماً في الاسبوع، وتسمية صفحات الثقافة "بالملحق" لا تخلو من دلالة، فهي تعني اولاً وقبل كل شيء ان الثقافة ملحق هامشي لا تستحق اكثر من يوم في الاسبوع.

من جهة ثانية، تخصص الصحف اليومية شبه صفحة او بضعة اعمدة من صفحة يومية لما اصطلح على تسميته بالصفحة الفنية وتحت عنوان لا يخلو من دلالة مثل "الإستراحة" او "المفكرة" وفي هذه الاعمدة يتم الكتابة عن الفن ولكن لا من وجهة نظر اهل الفن، وقد يصدف وجود بعض التعليقات التي تعلن عن نفسها بانها نقدية ولكن من دون ان تكون نقداً علمياً موضوعياً وناتجا عن معرفة.

تظاهرة كبيرة من نوع مهرجان جرش، تكشف لنا ضحالة ما يكتب عن الفن في صحفنا، فاذ تفرد الصحف اليومية صفحة بكاملها يوميا لتغطية نشاطات جرش، فإن ما يصل الى القارئ هو عبارة عن اخبار وطرائف وتعليقات لا قيمة لها، بحيث تبدو الصفحة اشبه بصفحة اعلانية ترفيهية ووسلية العلاقات العامة او للبروز الشخصي، وبحيث يتضح ان مسؤولي الصحف لا يريدون من مثل هذه الصفحات الفنية الا ان تلعب دور الصفحة المخصصة التسلية وللاخبار الخفيفة، ولهذا لا تنتظم هذه الصفحات بالصدور وتصدر فقط عندما لا تكون ثمة اعلانات كافية.

يتضح مدى تخلف صحفنا (اليومية بالذات) في مجال الخدمة الثقافية للقارئ عندما نقارنها مع بقية الصحف اليومية التي تصدر في العالم العربي وفي دول عربية يفترض انها اقل تطوراً منا في مجالات الثقافة الادبية والفنية، ومعظم الصحف العربية اليومية التي تحترم نفسها وقارءها تفرد صفحة يومية للكتابات والمتابعات الجادة لما يحصل من نشاطات ادبية وفنية. اما عندنا فهذه المتابعات تدخل في باب لزوم ما لا يلزم.

أدب الواقعية الجديدة

● جلال سامي

يوم ظهر كتاب بوريس بورسوف "الواقعية ابداً" كان ثمة تصور مخطوء، بأن النظرية النقدية وبخاصة الواقعية الاشتراكية منها قد اصابها خلل ما في تصورها للادب الجديد، ادب كافكا، وكامو، وسالنجر، وادموف، وبيكت، لاننا، وبصراحة كنا نتلقى المفاهيم النقدية، حول الحداثة واساليبها الجديدة من خلال المنظور الايديولوجي فقط، وان هذا الادب الجديد ليس إلا سقطات العالم الرأسمالي وانه انعكاس لازمة الفرد الذي فقد الايمان بعد الحرب العالمية الثانية بالدين والايديولوجيا، وان التثقيف فيه يضعف وجهات نظرنا ازاء الموت والقوت والفقر والوجود...

ومع اني، والى الآن أؤمن بالكثير من طروحاتنا الايديولوجية بخصوص بعض مفردات هذا الادب، وبخاصة تيارات العبث واللامعقول والعرقية، والذاتية المرضية، الا انني، ومن خلال كتاب بوريس بورسوف وجدت اننا على خطأ في الكثير من تصوراتنا الايديولوجية عن محنة الانسان الغربي الذي تسحقه العجلة الرأسمالية، والذي اصبح ضحية اجتماعية تعاني من امكانية ان تردم الهوة بين وجودها لتحقق ذاتي، ووجودها المعرفي بوصفها لكيان مؤشر على ايديولوجيا اخرى.

والى الآن، وبعد ربع قرن من صدور ذلك الكتاب، الذي عدّ في وقته رديفاً لكتاب غارودي واقعية بلا ضفاف، اشعر ان النقد السوفيتي، ضمن الايديولوجيا كان اكثر انفتاحاً على التيارات الادبية الحديثة من نقدنا وتصورنا الايديولوجي عن التيارات نفسها، ولهذه الظاهرة المعقدة اسبابها المنهجية، فالادب السوفيتي، وان كان ضمن ايديولوجية سياسية، كان متنوعاً ومتعدد المشارب، وكان على النقاد ان يرفدوا هذا التنوع بكتابات تعايش الجديد والمتطور في الغرب من اجل تعميق ادبهم واقعياً، وخلال السنوات التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي اطلعنا كم كان الادب السوفيتي نفسه غنياً بمعايشة تلك التيارات وملاحقة جديدها داخلياً وخارجياً، وكم كانت مسؤولية الجهات الثقافية كبيرة في ان توفر للقارئ وللكاتب معاً التطورات الجديدة في شتى الميادين، ناهيك عن ان الادب في روسيا قبل الثورة شهد هو الآخر بزوغ التيارات الحداثوية التي عاشت اوربا لاحقا عليها، ومن ثم توسعت بها وطورتها، مثل الشكلانية، وعلم اللغة والانثروبولوجيا، ومونولوجيا الحكاية، والخطاب النقدي، ومفاهيم الاساليب، وتنوع الشخصيات... ولما جاءت الاشتراكية لم تقمع تلك التيارات كلها وانما ما كان يتصل بالشكل عنها فقط، في حين انها انفتحت على مضامينها مما مهد لظهور تيار نقدي جاد ضمن الواقعية الاشتراكية يحيل الى دراسة البنية الداخلية للنص، وينفتح في الوقت نفسه على التيارات العالمية الحديثة.

اما في شرقنا العربي، فكان مثل هذا المنحى محرماً، وكان برجوازياً، وغربياً، ودعاته وجوديون وفوضويون، في حين ان ادبنا القديم لا يرى بأي منهج قديم، وانما يرى بالمنهجية المنفتحة والمطعمة بالتراث النقدي، وعندما بدأنا نعي مثل هذه الحاجة، انحرف بعض نقادنا عن مسار الوعي باهمية الحداثة النقدية، ليأخذوا مناهج الغرب دونما تمحيص وتدقيق بها. وهذه حال مربكة وجديدة، جعلتنا للمرة الثانية بعيدين عن اهمية الحداثة النقدية في معاينة ادبنا معاينة يتزاوج فيها المنهج بالنص الحديث...

وفي كل الاحوال، تقع على عاتق النقاد والماركسيين مهمة اثارة الوعي بالحداثة ولكن دونما تسيب معرفي وغير منضبط..

رجل بلا تفاصيل

كتب

الكتاب الابداعي السادس للقاص الاردني المتميز جمال ناجي يفصح عن قدرة القاص على احتواء الموضوعات الاكثر شعرية في الحياة. والتي غذت القصة الواقعية بطاقة من المخيلة النشطة التي حولت الجوانب الثانوية والعادية من الحياة الى بنى فنية عالية القيمة، والقاص الذي تميز بروايته "مخلفات الزوابع الاخيرة" يواصل في القصة القصيرة سفرته الفنية، فيستل لنا هذه المرة احداثاً معاشة ومألوفة، محورها شخصيته في الاغلب، والبطولة فيها محبطة دائماً. قمة فشل بطولي يعاصر كل مسارات احداثه وبناه، ابتداءً من قصة "الديك الآخر" وحتى قصة "حب" وما بينهما من موضوعات وأحداث تجعله يمزج الواقعية بالرمزية، والواقعية بمخيلة شفافة تبني من الثانوي والمهمل والنادر والمرفوض احداثها وصورها، وقد لا يكون ثمة سبب وراء اختيار الموضوعات التي يشترك في صياغتها الاحياء : الديك، الذئب، الطيور، العنكبوت.. الخ، الا انه يجعل من العلاقة الانسانية المشتبكة مكونات حياتية ويومية تحيله الى الترميز أو المعالجة الملتبسة.

يمتاز اسلوب جمال ناجي في هذه المجموعة باقتصاد اللفظ واللغة ورشاقة العبارة والتركيز الشديد الذي يخل احياناً بالسياق اذا لم يكن وراء ذلك كله قاص متمكن، وجمال ناجي في "رجل بلا تفاصيل" يضيف الى القصة الاردنية القصيرة اضافة متميزة.

صدرت المجموعة عن رابطة الكتاب الاردنيين ونشرت بمساعدة من مؤسسة عبد الحميد شومان. وقد احتوت على اثنتي عشرة قصة قصيرة.

لوحة وجدار

صدرت للقاص نازك خالد ضمرة، مجموعته القصصية الأولى "لوحة وجدار" وقد احتوت على احدى وعشرين قصة قصيرة : شملت في تجاربها وأحداثها جانباً من حياة شخصية محورية – وإن اختلفت اسماؤها – عاشت احداثاً اسرية واجتماعية وسياسية هي جزء من مكونات البيئة الفلسطينية – الاردنية. فعكس فيها الواقع والوقائع، وجسد عبر معايشة دقيقة لهموم انسان وجد نفسه غارقاً في مشكلات مجتمعه وأسرته، فما كان منه الا وأن حوّل هذه المشكلات الى بنى فنية – واقعية، جاور بها ما هو شائع في القصة الاردنية الواقعية، معمقاً من خلاله احساس البطل بواقعه العربي المشتبك الاحداث والأفكار..

تميز اسلوب نازك بالواقعية الملتصقة جدا بالحدث، وبطريقة التداخل بين الازمنة والأمكنة فرضته حاسته الفنية في ان يقف على اطراف الحدث كله.. والقصة الاردنية الواقعية ان هي ابتعدت عن مثل هذه الارضية لا تستطيع ان تتحول لاحقاً الى مواقع فن جديدة.

مهرجان جرش .. نجاح وإخفاق

كتب سليمان محمود

ليس صحيحاً ان يعزى نجاح مهرجان جرش أو إخفاقه لمجرد ان حضر هذا الشاعر أو ذاك، أو نجح هذا العرض الفني أو أخفق، انما يُعزى النجاح والفشل الى الظروف الموضوعية والذاتية التي رافقت انعقاد المهرجان حتى لو حضر شعراء الدنيا كلها لن يحالفه النجاح التام، أو الفشل التام.. لكننا في مهرجان ٩٤، نقف امام ظواهر جديدة أدت بالمهرجان الى التراجع في بعض فقراته والى التقدم في فقرات اخرى، وعلينا كي نخطط لمهرجان قادم ان نتدارسها لصوغ رؤية شبه مقبولة. من هذه الظواهر، ان المهرجان انعقد في ظل ظروف الانهيارات الكبرى للأمة العربية، فكانت أحد أهم الاسباب التي جعلت الثقافة تبتعد عن ميادينها الحقيقية لتصبح إما ملحقة بالحدث أو تابعة لسياسات يومية متقلبة، وهذا ما ساهم في تضخيم جوانب ثانوية كالحملة ضد ادونيس وسواه، التي تحولت الى حملة ضد الحداثة والتفكير من ان تصبح هي هوية المهرجان في نظر البعض، ولو حضر ادونيس أو محمود درويش أو سعدي يوسف لحسب حضورهم لصالح مفاوضات واشنطن هذا ما أرادته الحملة ضمنًا وإن لم تعلنه صراحة، الا ان عدم حضورهم لا يعني انهم مع المفاوضات أو التطبيع. والذين قادوا الحملة بكل جوانبها تعوزهم الخبرة من ان الثقافة في بلداننا العربية لم تكن يوماً مؤسسة سياسية الا عندما تكون مرتبطة بنظام قمعي أو ديكتاتوري، ومع الاسف تعوز مؤسساتنا الثقافية المفاهيم المعاصرة والتي من بينها سماع الرأي الآخر والعمل من اجل ان اوصل صوتي المعارض ايضاً، والا فقدنا اهم سمة من سمات المهرجانات الثقافية، وهي تجاور الآراء وتحاورها.

ومن الظروف التي ادت بالمهرجان لان يكون مرتبكاً في آن واحد هو هيمنة العقلية الفردية والمزاجية في اختيار محاور الندوات والاسماء المتكررة المدعوة لها، في حين ان اختيار محاور الندوات يخضع لمنهجية ثقافية متطلعة لا الى اذواق ورغبات اشخاص يدعون لها اسماء من لهم صداقة دونما حضور ثقافي فعلي، وهذا الامر لا ينطبق كلياً على الحضور من النقاد والأدباء العرب وانما يخضع الى المزاجية التي فُرضت على الندوات ومحاورها. فالعلاقة بين الادب العربي والثقافة الاوروبية لا تعالج بمجرد اننا نشخص الظاهرة، وانما تعالج في اقتراحنا للمحاور التي تربط بين المعاصرة والتراث في هذه العلاقة، بمعنى ان نجعل من شخصيتنا الوطنية والادبية قوة معرفية غير تابعة، اما العقلية التي تفكر نقدياً بأننا تابعين للثقافة الغربية ومنطلقاتها النقدية هي العقلية الناقصة في فهم الخطاب الثقافي العربي المعاصر. وقد آن الاوان لمثل هذه الطروحات ان تراجع نفسها باستمرار، إذ ليس المعني بهذا الامر الا أولئك الذين لا يرون وجودهم الثقافي الا من خلال الثقافة الغربية.

ومن الظواهر الاخرى التي شهدها المهرجان هو هذا التشعب في الفقرات الاحتفالية التي نوّعت الحضور واستوعبت امكنة كثيرة لنشاطها، وهي ظواهر تدل على عافية وتطور. فالجمهور قد تعود ان يستمع وأن يرى الجديد في الفنون المسرحية والغنائية والتشكيلية، وما يعوزه هو التنسيق المنهجي لتقديم مثل هذه النشاطات في امكنة عدة، وفي محلات شعبية من شأنها ان تحول عمان كلها الى مهرجان احتفالي يليق بمدينة ان تكون لها هوية كمهرجان جرش. فالعديد من دول العالم تغلق قاعاتها لتقدم عروضها الفنية في الساحات والأسواق، جالبة اليها انظار العامة واهتمام السواح، بإمكان عمان ومهرجاناتها ان تستوعب هذه الظاهرة دون خسارات مالية.

هل نقول ان المهرجان نجح ولم يخفق، أو أخفق ولم ينجح. كلا وإنما في كل دورة له ثمة نواقص وعلينا ان نتجاوزها في القادم من المهرجانات لا ان نراكمها ونغرق في مشكلاتها الثانوية أو ان نخضع لآراء وأذواق فردية في اختيار المدعوين والمحاور النقدية. ولا بأس من ان تكون ثمة ديمقراطية حقة في المناقشة حول ما يعيق تقدمنا في المهرجانات القادمة.

مهرجان الفحيص يواصل فعالياته

● نجوى كرم

افتتح في السابع من الشهر الجاري، مهرجان الفحيص الخامس – الاردن تاريخ وحضارة – والذي يستمر حتى (١٧) من الشهر الحالي، وقد افتتح المهرجان، بكلمات احتفالية من قبل راعي الاحتفال، ورئيس بلدية الفحيص، ورئيس نادي شباب الفحيص.

وكانت اول فعاليات المهرجان، حفلة فنية شاركت فيها فرق الطفيلة، والازرق ومعان. وما لفت الانظار ليلة الافتتاح، ضعف التيار الكهربائي على المسرح الجنوبي، وقد علق السيد جريس مضاعين، رئيس اللجنة العليا للمهرجان، على ضعف التيار الكهربائي بالقول: "ان الظروف التي يعمل بها المهرجان هذا العام توشر على ان هناك جهات ما تعمل عل افشاله من خلال عدم تقديم الخدمة المطلوبة للمهرجان من كهرباء وماء، اضافة الى خلق اشكالات وافتعال مشاكلات خلال العروض الفنية".

وفي اليوم الثاني للمهرجان، قدم السيد وشاح الوشاح، رئيس بلدية السلط، ود. جورج طريف، والاستاذ محمد الطروانة، والمهندسة رنوة الخطيب، ندوة ثقافية عن مدينة السلط، بمناسبة مرور (١٠٠) عام على تأسيس بلديتها. وعلى المسرح الرئيسي قدم الفنانان علاء حسن وعلي العيساوي ليلة فرح لاقت استحسانا من الحضور، وقدم الاستاذ روكس بن زائد العزيزي وناهض حتر، ندوة حول شخصية المرحوم ماجد العدوان، وقدمت رابطة الفنانين الاردنية، بالتعاون مع اللجنة المنظمة للمهرجان ليلة اردنية، شارك فيها الفنانون، سهام الصفدي، ومحمد ابو غريب، وعامر الكسواني، ورامي شفيق حيث تفاعل الجمهور معها كثيراً.

وقدم السيد عامر زيادات بحثا تفصيليا عن مدينة الفحيص، لاقى استحسانا وتجاوبا من قبل الجمهور، اما الامسية الشعرية الاولى، فقد احياها الشعراء غازي الذيبة، محمد العامري، محمد عبيد الله، علي العامري، حيث انار الشعراء بجميل اشعارهم سماء المهرجان، واشعلوا جنبات المسرح برقيق المدح والغزل وجزيل الاشعار الوطنية، وعن المحاكم وامورها تحدث السيد نجيب الرشدان والاستاذ ناصر الدين الاسد، اما ليلية ٩٤/٨/١١ فقد حضر اكثر من ١٥ الف مشاهد لسماع صوت الفنانة اللبنانية نجوى كرم حيث فاضت اركان المسرح بالمشاهدين، عدا عن الكثير من الذين لم يستطيعوا الدخول، وقد اكد احد الحضور "للجماهير" انه قد بدأ رحلة الوصول الى المسرح عند الساعة الخامسة تقريباً، وعندما اطلت الفنانة الكبيرة بعد اكثر من ساعة ونصف انتظار، لم تستطع ان تروي شوق وآمال عشاقها فلم تقدم سوى ساعة ونصف فقط. نحن نعتقد ان المهرجان يفتقد الى التنظيم الدقيق للدخول والخروج الى المسرح، وعدم التمكن من ضبط الامور سواء في الحفلات المقامة على المسرح الرئيسي او حتى امسيات الشعر والندوات.

على صعيد آخر لا تزال المعارض الفنية لرسامي الكاريكاتير والفنانين التشكيليين، وبعض المعروضات الاخرى تستحوذ اهتمام زوار المهرجان، ولنا وقفة اخرى مع المهرجان وفعالياته.

العائلة
مسلسل لم يعرض بعد في التلفزيون الاردني

مسلسل العائلة عن قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد وبطولة محمود مرسي وليلى علوي وعبد المنعم مدبولي.

وتدور احداث المسلسل حول «كامل سويلم» الذي يفقد ابنه في حرب الإستنزاف فيصيبه نوع من الاكتئاب ولكنه رغم ذلك لا يتخلى عن واجباته تجاه جيرانه ويقف الى جوار من يحتاج منهم اليه. فيظهر موقفه من اسرة «مشيره» – ليلى علوي – التي تصاب بازمة نفسية تسوقها الى الانضمام الى الجماعات المتطرفة بينما هو يحاول اعادتها الى توازنها النفسي، ويتعرض المسلسل من خلال شخصياته المختلفه الى مناقشة ظاهرة التطرف والارهاب في مصر.

العاطفي

العاطفي احدث فيلم بضع لمساته الاخيرة السيناريست سامي السيوي صاحب فيلم ليه يا بنفسج..

الفيلم الجديد يرصد تفاصيل اللقاء بين عالمين متناقضين الاول يعيشه مدرس ريفي يعاني من حالة نفي عاطفي داخل مدينة كبيرة كالقاهرة، ويلتقي وهو يوشك على الاربعين، «البرج» الصعلوك الذي يعيش عالما مختلفا في شوارع القاهرة.

بقي ان نقول ان الترشيحات تدور حول الفنان نور الشريف للعب دور العاطفي ومحمود حميدة لشخصية «البرج» الى جانب لوسي في الدور النسائي الرئيسي.

وسوف يخرجه المخرج مجدي احمد علي.

نور الشريف ومحمود ياسين يجتمعان لاول مرة





تعاقد تلفزيون دبي، على تحويل رواية الاديب يوسف القعيد "اخبار عزبة المنيس" الى مسلسل تلفزيوني، يجمع لاول مرة بين الفنانين محمود ياسين ونور الشريف، وقد كتب السيناريو والحوار له السيناريست فايز غالي وتخرجه المخرجة علوية زكي.

إنتباهة

المجلة ودورها اجتماعياً

محمد علي ابو سماحة

يخطئ من يعتقد ان المجلة مجرد كتاب يشترك في تأليفه عدد من الكتاب، ويخطئ ثانية من يعتقد ان دورها ينتهي عندما يصدر العدد اللاحق لها، فمثل هذين الاعتقادين، سببا للقارئ حال ان يلغيها بعد ما يصدر العدد اللاحق لها. في حين ان المجلة، اية مجلة كانت، ومهما كان موضوعها ليست كتاباً مكرراً، وليست حالاً تعتمد العادة وتؤكدها، وانما خلاصة لعدد من العقول الثقافية والفكرية وقد وجدت خياراتها الابداعية في سياق واحد، من حيث تصور الهيأة الناشرة لاهمية هذه الخيارات ضمن سقف اصدارها الزمني، وهي ايضاً ثقافة متحركة، وليست ثابتة، بمعنى انها تلاحق انتاج المجتمع وتطورات الميدان المختصة به، فلا يلغي العدد الجديد العدد السابق، وانما يؤكده من خلال تطوير المادة التي يتناولها، وهنا لا بد وان يكون لدى الهيأة المشرفة على اصدار المجلة، تصور كامل عن المواد المنشورة في الاعداد السابقة، وان تجعل الجديد مكملاً لما سبقه، اتفاقاً وتطويراً معه، او نقداً وتغييراً له، ويمثل هذه العقلية المركبة، تصبح المجلة كتاباً واحداً يصدر خلال عام ولكن بأجزاء متنامية ومتناغمة.

اما الخطوات العملية التي تجعل المجلة كتاباً بأجزاء، ليست سهلة بالضرورة ما لم يكن لدى الهيأة الناشرة لها تصور كامل عن حركة الميدان المختصة به، داخلياً وعربياً وعالمياً، وما المحاور والموضوعات المشتركة بين عدد من الكتاب الا واحدة من الصيغ التنفيذية التي تجعل من المجلة حاضرة باستمرار، ولم يقف الامر عند الكليات التي تعتمدها، بل يصل الامر الى الاختيارات الذاتية كالقصة والقصيدة والمقالة وعرض الكتاب مثلاً– في المجلات الادبية– اذ لا بد وأن يصار الى وضعها ضمن خط مشترك، فالذاتية الابداعية تشترك جماعياً ضمن مرحلة معينة عندما يسود في هذه المرحلة قاموس معرفي وفكري مشترك، ولذلك نقول من نتاجات الستينات والخمسينات انها تشترك بموضوعات متشابهة، لان المرحلة تلك فرزت قاموسها المعرفي واللفظي والموضوعاتي المشترك.. حسناً، فالدعوة قائمة نحو اصدار مجلة لا تموت بصدور العدد اللاحق لها..

مسرحية مختبر الجسد - البقاء

محمد السمهوري

ضمن فعاليات جراسيا قدمت المخرجة فيسنا مشاركة عملها المسرحي الايماني والذي قدم بمؤثرات بشرية واداء الممثلين الصامت وتحكي هذه المسرحية صراع الانسان مع الطبيعة ومع اخيه الانسان وما وصل اليه من تطور في وقتنا الحاضر. وتكرس هذه المسرحية على الترابط بين الانسان وعلى قدرته في مواجهة كل الصعاب. وتقول المخرجة مشاركة البقاء والخلود للانسان ومن الانسان اخرجنا الممثل، ومن الممثل كان عملنا المسرحي هذا لنجسد بجسد الممثل الديكور، لنجسد بجسد الممثل الموسيقى والمؤثرات، ومن جلده كانت الازياء كل ذلك الايماء مع الرقص والتعبير، ومع ما استعرناه من المسرح الياباني. وفي حياتنا الانسان لم يكن وحده في هذه الدوامة فكما قلنا كان معه النبات والحيوان، لكن الانسان يبقى انسانا. فقد استطاع وحده التغلب على الطبيعة بل واستطاع التربع على قمة هرم المخلوقات ولكننا نقول لهذا الانسان بانه سيفقد انسانيته ويسقط من قمة هرم المخلوقات ان لم يتحد الانسان مع اخيه الانسان. هذه المسرحية كانت صعبة جدا واخذت جهودا كبيرة من الممثلين الى ان وصلت لهذه النتيجة على خشبة المسرح، وكانت تجربة البحث عن شيء مختلف وخاص، واخذ جهدا كثيرا.

من فعاليات جراسيا للابداع



كانت اولى الفعاليات رقصة جراسيا التي قدمها المصمم محمد عمرو وشاركه راقص الباليه الروسي ساشا والراقصة نتاشا.

وتلا رقصة جراسيا العزف على آلة القانون للموسيقي نايف الزعبي وعلى آلة العود الموسيقي محمد عزين، وقد حضر الحفل كل من السيدة ليلى شرف والسيد اكرم مصاروة وجمهور من المهتمين بالفن الاردني الاصيل.

القى الاستاذ محمد مشارقة منظم الفعاليات كلمة نوه فيها عن الضرورة لدعم الفنان الاردني وتقديمه للجمهور بطريقة تليق به وبفنه وشارك الموسيقي المعروف يوسف خاشو على البيانو وفؤاد ملص على الكمان بامسية موسيقية قدم فيها خاشو وملص موسيقى شعبية بشكل متطور.



الجزائر على الحافة

يبدو ان الجزائر قد دخلت في ازمة شاملة، وذلك بعد عامين من الصراع الدموي بين الحكم وجبهة الانقاذ. فالسلطة العسكرية لم تفلح في تطبيع الحياة في المجتمع، وتحديد موعد لانتخابات تشريعية أو رئاسية، ولم تستطع كذلك الحاق هزيمة حاسمة بجبهة الانقاذ والمنظمات الاسلامية المقاتلة. وجبهة الانقاذ لم تفلح في إسقاط السلطة العسكرية عن طريق القتل والاغتيالات، ولم تستطع ان توحد الفصائل والتيارات الاسلامية حول برنامج أو خطة موحدة، بل راحت تتشرذم تحت ضربات الجيش وبفعل الخلافات بين الاجنحة المتعددة حول الموقف من السلطة ومن اساليب العمل.

وبدلاً من مراجعة موقفها، والتدقيق في خياراتها فان جبهة الانقاذ وحلفاءها من الفصائل الاسلامية المسلحة راحت توغل في اغتيال المدنيين من جزائريين وأجانب، ثم ما لبث نهج الاغتيال والقتل ان استمر فيما بين الفصائل الاسلامية نفسها، بحيث شهدت الجزائر في الفترة الاخيرة حملة من التصفيات الجسدية المتبادلة والتي ذهب ضحيتها العديد من القيادات والكوادر الاسلامية.

وبعد ان ركزت الفصائل الاسلامية في حملة الاغتيالات على افراد الجيش والشرطة والموظفين المدنيين والمثقفين الجزائريين فان بعض هذه الفصائل قد وسع من دائرة الاغتيالات لتشمل المدنيين الاجانب في الجزائر والفرنسيين منهم بوجه خاص.

وفي ظل احتدام الازمة وقسوة الصراع فان بعض الفصائل الاسلامية المسلحة، وخصوصاً تلك التي يطلق عليها (منظمات الافغان)، قد اختارت في الايام الاخيرة شن حرب شاملة على المجتمع الجزائري كله، فأعلنت عن تكفير كل مؤسسات الدولة وهدر دم كل من يتعامل معها وقررت تحريم الدراسة في المدارس والمعاهد الجامعات في كل انحاء الجزائر، واعتبرتها اهدافاً عسكرية معادية، وحملت ابناء الشعب الجزائري مسؤولية التوجه الى هذه المؤسسات تحت طائلة الاغتيال والتفجير.

وفي هذا الجو المشحون بالقتل الذي يتخذ طابعاً عشوائياً في كثير من الحالات، [ا]ن القوى الديمقراطية في المجتمع الجزائري صارت أقل فاعلية وأميل الى الترقب، وباتت الجزائر كلها أسيرة للصراع الدموي الذي يجري وفق معادلة قاتل أو قتيل. وخلال ذلك كله فان الازمة الاقتصادية في الجزائر تتعمق، فالديون الخارجية تتراكم، وعوائد النفط تتناقص، والبطالة تستشري، والتضخم يتزايد، والأوضاع المعاشية للجماهير تزداد انحداراً.

ومع ان مسرح الصراع هو ارض الجزائر نفسها، الا ان الازمة الجزائرية ليست أزمة داخلية وصراعاً محلياً على السلطة فحسب، بل ان لها بعداً دولياً واضحاً. فالمنظمات الاسلامية التي كثّفت هجماتها على الرعايا الفرنسيين في الجزائر تعلن في الوقت ذاته عن ارتياحها للموقف الامريكي، وبعض قادتها يقيم بصورة دائمة ويتمتع باللجوء السياسي في الولايات المتحدة والمانيا.

وهذا الموقف ليس له علاقة بالدين، فامريكا ليست اقرب الى الله من فرنسا، وانما له علاقة بصراع المحاور الدولية الكبرى على المصالح والنفوذ.

ففرنسا التي يتواجد على ارضها بضعة ملايين من العرب الافارقة، وتحتفظ بروابط اقتصادية وثقافية كبيرة مع بلدان الشمال الافريقي، ترى ان مصالحها تتطلب استقرار الانظمة وكبح جماح التطرف الديني في هذه البلدان. اما الولايات المتحدة، وهي التي عملت على إنعاش وتغذية الاسلام السياسي في العقدين الاخيرين، فانها ترى التوتر في الجزائر فرصة لتقويض النفوذ الفرنسي في هذا البلد النفطي والحلول محله. مثلما انها تسعى الى إحتواء الحركات الاسلامية والتفاهم معها بدلاً من الاصطدام بها، في الجزائر وفي غيرها من البلدان الاسلامية.

ولهذه الاعتبارات فان الاسلام السياسي والفصائل الاسلامية المسلحة في الجزائر تصب جام غضبها على الفرنسيين، وتغازل الامريكيين طمعاً في الحصول على تأييدهم والتفاهم معهم.

وأياً كانت التطورات فان الشيء الذي بات مؤكداً هو تعمق الازمة الجزائرية وشموليتها بحيث باتت اكبر من قدرة الاسلاميين على السيطرة عليها بالعنف فضلاً عن عجزهم من التعامل معها ببرنامج سياسي واقتصادي واجتماعي واضح، وهي في ذات الوقت ايضاً أعقد من احتوائها بالقبضة العسكرية وحدها.

والمؤكد ان لا مخرج للجزائر من هذه الازمة سوى التوقف عن سفك الدماء، والكف عن زج الدين في الصراع السياسي، ووضع الجزائر على طريق الديمقراطية والمجتمع المدني.

باكستان تطرد الافغان العرب

شنت الحكومة الباكستانية حملة واسعة ضد الافغان العرب المقيمين في بيشاور، حيث بدأ اجهزة الشرطة باعتقالهم في الشوارع وبدأت تكثف حملات التفتيش عنهم في البيوت واماكن السكن. وتأتي هذه الحملة في أعقاب توقيع اتفاق تبادل المطلوبين بين باكستان ومصر. وتقدر مصادر باكستانية عدد الافغان العرب في بيشاور بحوالي ٤٠٠ شخص، معظمهم يحوز على وثائق إقامة رسمية ويعمل لدى منظمات إنسانية في اوساط المهاجرين، ويلغ عدد المعتقلين من هؤلاء ١٢ شاباً يقيمون في سجون تابعة للإستخبارات العسكرية التي تعد اقوى الأجهزة الأمنية في باكستان، والتي تتدخل في هذه القضية للمرة الاولى، مما يؤكد جدية التوجه الباكستاني الى طرد الافغان العرب. ويعتقد ان حيازة وثائق إقامة رسمية لن تحول دون تنفيذ عمليات الطرد.

افكار

المكاشفة انفع للوطن

● خليل هزاع

تشكو الحكومة من الاوضاع الاقتصادية الصعبة، والوضع العربي البائس لتبرير اتفاقها مع اسرائيل، لكنها عندما تقدم شرحاً عن مفاوضاتها واتفاقاتها، فانها تستخدم لغة توحي بانها لَيْ ذراع اسرائيل، وتحرشها في الزاوية.

تقول الحكومة انها تخوض (معركة) السلام وتطلب منا ان تقف خلفها في هذا المنعطف الصعب من تاريخ الوطن، لكن الناطقين باسمها يطلون علينا، فاذا هم قد حرروا الارض، وانتزعوا الماء من شرق اسرائيل، وانه لم يبق لنا كمواطنين الا التصفيق لانتصاراتهم.

لكن الحكومة، والناطقين باسمها، ينسون ان الناس عندنا يشاهدون التلفاز الاسرائيلي اكثر من الاردني، وانهم يتابعون تقارير الحكومة، ومناقشات الكنيست وان كل الاوراق الاردنية مكشوفة هناك.

وبالتالي فانهم يعلمون ان اسرائيل لم تتنازل للاردن عن شيء، وانها لم تعطه شيئاً مع انها اخذت منه كل شيء.

ان تطور الاتصالات، وتدفق المعلومات، وسرعة انكشاف الحقائق، لا يترك للحكومة متعة الادعاء بغير الواقع طويلاً.

فلو ان الحكومة تكاشف المواطنين بالحقيقة، وتعترف بانها تفاو اضطرارا وأن السوط الامريكي يرغمها على التطبيع مع اسرائيل، والتساوم على الحقوق الوطنية، لكان ذلك اكثر مصداقية، والقدر على بناء موقف وطني يحميها من الابتزاز الامريكي والغطرسة الاسرائيلية، وانجح في تفحص الخيارات، والبدائل الوطنية في هذا المنعطف التاريخي.

البوسنة لا تزال في النفق

انتهت في العاشر من آب الحالي فترة الهدنة التي مضى عليها شهران بين القوات المتحاربة في البوسنة ومع انتهاء اتفاق الهدنة تجددت الاشتباكات بعنف وحدة خاصة في الوسط وشمال البلاد وقد اسفرت النتائج الاولية للمعارك عن تقدم جيش الحكومة البوسنية على جبهتين كما يقول روب اينك المتحدث باسم القوات الدولية ،اذ احتل قرية في شمال غرب سراييفو كما تقدم في الشمال على معبر بوسيفينا وهو ممر حيوي عرضه (٨كم) تسيطر عليه القوات الصربية ويصل مناطق الصرب شرق وغرب البوسنة واحتل الجيش البوسني كذلك قرية برغولي الواقعة في منطقة فاريس على بعد نحو (٣٠كم) من سراييفو.

ولم تقتصر المعارك على القوات الصربية والحكومية في البوسنة ،بل تدخلت القوات الدولية وقامت طائرات حلف الاطلسي بقصف مواقع القوات الصربية بذريعة ان الصرب استولوا على بعض قطع الاسلحة من مجمع للامم المتحدة في منطقة حظر الاسلحة الثقيلة حول سراييفو وهي دبابة وعربتان مدرعتان ومدفعان مضادان للطائرات، اعيدت جميعها فيما بعد.

وقد تزامن ذلك كله مع رفض برلمان الصرب لخطة احلال السلام التي تقضي بتقسيم البوسنة بحيث تعطى للصرب ٤٩٪ من الاراضي مقابل ٥١٪ للمسلمين والكروات وطلبت قيادة الصرب في المقابل اجراء استفتاء بشأن خطة السلام وترسيم الحدود يومي ٢٧و٢٨ من الشهر الجاري.

على اثر ذلك اغلقت جمهورية يوغسلافيا -التي ايدت خطة السلام - حدودها مع البوسنة ، وقطعت عن صرب البوسنة الدعم العسكري والمادي ،الامر الذي لاقى ترحيباً في الغرب ،كما ابدت روسيا عدم ارتياحها من رفض الصرب لخطة السلام وهي الحليف التاريخي للصرب في ازمة البلقان والقوة الاساس التي تقف بجوارهم وتخفف من غلواء الهجوم الغربي عليهم.

وفي تطور آخر اكد روبرت هنتر - سفير الولايات المتحدة لدى حلف الاطلسي - ان الحلف يعد خططاً لتوسيع اربعاً من المناطق الآمنة ،لتصبح مناطق محظورة في البوسنة مع نزع كامل للاسلحة في قطاع سراييفو.

خلاصة القول ان الوضع في البوسنة دخل منعطفاً جديداً وخطيراً ينذر بتصعيد جديد اكبر في القتال الدائر بعد ان اغلقت صربيا حدودها وضعف التأييد الروسي لصرب البوسنة . هناك شيء آخر يمكن تأكيده وهو ان موقف صربيا هذا لن يخفف من الحصار الغربي عليها ،اذ ان الثمن الذي تطلبه أمريكا لتخفيف الحصار لا يقل عن تحطيم يوغسلافيا بالكامل وقد بدا ذلك جلياً في الانذار الذي وجهه الرئيس الامريكي كلينتون ،والذي هدد فيه برفع الحظر عن تزويد الاسلحة للبوسنيين اذا لم يستجب الصرب ،واستمروا برفض خطة السلام الدولية ، وذلك حتى الخامس عشر من شهر تشرين الاول القادم.

امريكا تحتكر الاتصالات العراقية - الاسرائيلية

أذاعت محطة مونت كارلو في نشراتها الإخبارية ليوم ٨/١٣ عن (مصدر امريكي مسؤول) بأن امريكا غاضبة جداً من الاتصالات العراقية الاسرائيلية التي تجري بين بغداد وتل ابيب عبر طريق ثالث اوروبي وشرق اوسطي.

وأكد المصدر على ان الخارجية الامريكية قد طلبت من اسرائيل الامتناع عن إجراء أية اتصال مع العراق عبر اي بلد اوروبي، وانها طلبت من الاردن في الوقت ذاته التوقف عن محاولات فتح جسور تفاوضية بين بغداد وتل ابيب، وأضافت المحطة نقلاً عن المصدر الامريكي، بأن الولايات المتحدة ترى ان اي اتصال او مفاوضات بين الجانبين يجب ان يتم من خلال واشنطن.

وحسب المصدر المذكور فان الخارجية الامريكية قد بررت موقفها بالتخوف من محاولات العراق اختراق الحظر النفطي والحصار الاقتصادي المفروض عليها منذ عام ١٩٩٠، وبأن الولايات المتحدة تريد التأكد من تطبيق العراق الكامل (القرارات مجلس الامن) قبل اي انفتاح بينه وبين اسرائيل.

كوبا وجار السوء

بعد ان رأى الكاتب الفرنسي المعروف جان بول سارتر عمليات التخريب اليومية التي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية ضد الشعب الكوبي بعد انتصار الثورة مباشرة كتب في كتابه عاصفة على السكر عام ١٩٥٩ قائلا" ان لكوبا اعداء يقتلون وسوف يقتلون، انهم يحتقرون الجميع؛ كاسترو اولا، ولكنهم يحتقرون ايضا قاطع قصب السكر وعامل المرفأ"

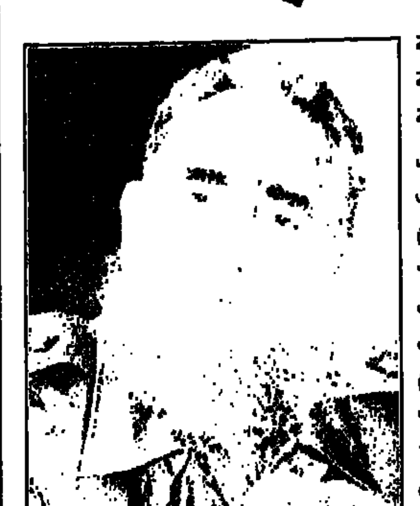
وفعلا منذ ذلك اليوم الذي انتصرت فيه الثورة الكوبية لم تتوقف مؤامرات المخابرات المركزية الامريكية ضدها لم يتوقف الاستفزاز العسكري والذي لا تزال تشكل القاعدة العسكرية في غوانتانامو منطلقه الاساسي، بل لم يتوقف كل اشكال الارهاب والابتزاز ضد الحكومة والشعب الكوبي الصامد.

كوبا ومنذ ثلاثة عقود تعاني من الحصار الجائر: الاقتصادي والعسكري والنفسي. وهي في حالة حرب دائمة مع الامبريالية حرب اقتصادية وحرب اعلامية ولكن الوضع كان محتملا في نطاق التعاون مع الكتلة الشرقية السابقة، مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاوروبية الاخرى التي شكلت منظمة التعاون الاقتصادي -الكوميكون.

اما الان وبعد زوال الاتحاد السوفياتي بل وحتى قبل ان يزول في ظل بيريسترويكا غورباتشوف الخيانية كما يسميها الحزب الشيوعي الروسي، اصبح الوضع الكوبي يعاني من صعوبات حادة من غير الممكن تصور مدى اثارها وخطورتها في المدى البعيد. بعض الادوية باتت مفقودة وهناك نقص في الوقود والاغذية والملابس، ويترافق ذلك مع تزايد الهجوم الاعلامي وحرب الاذاعات الموجهة من الولايات المتحدة الامريكية ضد الشعب الكوبي، والتي تدعو الى العصيان والتمرد والهجرة. هذا مع العلم ان الولايات المتحدة لا تريد اي شكل من اشكال الهجرة اليها من الاراضي الكوبية، بل كانت في العديد من الاحوال تهمل الكوبيين الذين يركبون البحر بهدف الوصول الى ميامي القريبة، وتتركهم ليبتلعهم البحر وتطويهم الامواج.

في الاسابيع القليلة الماضية تم اختطاف ثلاثة مراكب بحرية من قبل افراد يودون اللجوء الى الولايات المتحدة كان أخرها اختطاف زورق عسكري بعد معركة مع طاقمه ادت الى مقتل احد الضباط في مرفأ ماريبل الكوبي وقد اعقب ذلك اعمال شغب في هافانا العاصمة، حطم خلالها المتظاهرون نوافذ مراكز الشرطة واعتدوا على الممتلكات العامة والشخصية للمواطنين.

وحالما بدأت اعمال الشغب هذه هب ابناء الشعب الكوبي للدفاع عن بلادهم ومصالح شعبهم فاندلعت مظاهرات حاشدة اكبر واضخم وتنادى أبناء الشعب لحماية الشواطىء وشكلوا فرقا شعبية لحراسة الواجهة البحرية للعاصمة هافانا. وهم يقفون اليوم كما قال سارتر عن اسلافهم في كتابه الآنف الذكر" من غير ان يتخلوا لحظة عن يقظتهم وتنبههم يناضلون -تحت التهديد الاجنبي- ليحافظوا على اثمن مكاسبهم وانتصاراتهم الحرية التي كانت كوبا تجهلها والتي خلقوها هم وهي تبرر اصلاحاتهم وتبرر سفينتهم الثورية الجديدة والثقة والصداقة التي تشدهم اليوم فيما بينهم".



وقد انحى الرئيس الكوبي فيديل كاسترو باللائمة على الولايات المتحدة الامريكية ومخططاتها العدوانية ضد الشعب الكوبي.

امريكا اكبر بائع سلاح في العالم

أكد تقرير أصدرته لجنة البحوث في الكونجرس ان الولايات المتحدة تحتل المركز الاول في مبيعات الاسلحة في العالم. وجاء في التقرير ان نسبة مبيعات الولايات المتحدة من السلاح بلغت ٧٢٪ من سوق السلاح العالمي عام ١٩٩٣ بعد ان كانت ٥٦٪ عام ١٩٩٢. وقد بلغت المبيعات الامريكية ١٤.٨ مليار دولار عام ١٩٩٣. بزيادة قدرها ٢٠٠ مليون دولار عن عام ١٩٩٢.

وأفاد التقرير بأن بريطانيا تحتل المرتبة الثانية تليها روسيا بنسبة ٩٪ من المبيعات العالمية.

وأشار التقرير الى ان مبيعات السلاح لدول العالم الثالث انخفضت بنسبة ٣٢٪ عام ١٩٩٣ قياساً لعام ١٩٩٢، إذ انخفضت من حوالي ٢٦.٢ مليار دولار الى حوالي ١٧.٧ مليار دولار.

رواندا

فصول المأساة لم تنته بعد

مأساة رواندا لم تنته فصولها بعد، فبعد دورة الحرب والمجاعة والاوبئة والمجازر التي اودت بحياة ما بين نصف مليون الى مليون ونصف مواطن رواندي، وتهجير ما يقرب من ثلاثة ملايين، اي ما يقارب نصف عدد السكان يظل الوضع متفجرا وقابلا لكل الاحتمالات.

اول المخاوف التي تهدد المواطنين هو الاختلال الامني المتعاظم في مخيمات اللاجئين الروانديين في مدينتي غوما وكتالي الزائيريتين بعد التجاوزات الخطيرة التي ارتكبها جنود زائير ضد اللاجئين من اعتداء وسرقة ونهب، والتي يعززها مسؤولو جمعية اطباء بلا حدود الى الوضع الاقتصادي الصعب في زائير، حيث يتقاضى الجندي بين الف والف وخمسمائة زائيري (العملة الزائيرية) شهريا، اي ما يوازي ١.٥ دولاراً وهو مايساوي سعر اربع قطع صابون في السوق المحلية.

وثاني المخاوف هو احتمال فرار اللاجئين من المنطقة التي احتلتها فرنسا، واعلنتها منطقة امنية، ويقدر عددهم بمليون شخص وذلك بعد انسحاب القوات الفرنسية والذي كان مقررا ان يتم في نهاية الشهر الجاري.

وثالث المخاوف هو عودة اللاجئين من زائير الى اراضي رواندا بعد توقف القتال وذلك بشكل فوضوي ودون استعداد دولي او من الحكومة لاستيعابهم.

واخر هذه المخاوف وأكبرها هو جيش الحكومة المؤقتة التي انهزمت، والذي انسحب معها الى اراضي زائير بكل معداته والياته القتالية، والذي يعد العدة حسب بعض المصادر لغزو اراضي رواندا.

بالاضافة لهذه المخاوف جميعها هناك مخاطر على ارض الواقع تجابه الحكومة الرواندية الجديدة والهيئات الدولية وتتمثل في استمرار تفشي الاوبئة، وتزايد المجاعة حيث يقدر عدد اللاجئين الذين يعانون من سوء التغذية بحوالي ٢٥٪ من المواطنين، كما تقدر حاجة برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة لمكافحة المجاعة في منطقة موكافو لوحدها بحوالي خمسين طنا من الاغذية يوميا.

ويخشى المراقبون ان تصبح منطقة موكافو منطقة كوارث مثلما حدث في غوما حيث تنتشر الكوليرا والدوسنتاريا.

وفي تطور جديد طلب رئيس رواندا الجديد بيزيمو نغو من فرنسا وضع حد لمواقفها العدائية تجاه الحكم الجديد، وذلك في معرض حديثه الموجه للاجئين طالبا منهم العودة الى بلادهم، في حين هددت فرنسا بتمديد فترة وجودها في المنطقة "الامنية" بحجة حماية السكان.

هاييتي تنتظر الغزو

حتى الان لم تجد مسالة غزو هاييتي اذنا صاغية، او تفهما كما لم يلق الغزو بعض الموافقة لدى غالبية الشعب الامريكي. فلا حجة الدفاع عن الديمقراطية كانت كافية لكسب تاييد الشارع الامريكي ضد حكم العسكر، ولصالح الرئيس المخلوع جان برتران اريستيد الذي اطاح به الانقلاب العسكري في ايلول عام١٩٩١ ، ولا مصالح الامن القومي الامريكي الذي يبرر الغزو كما يدعي ليون بانتا رئيس هيئة موظفي البيت الابيض.

حتى قرار مجلس الامن الدولي الهزيل الذي سمح باستخدام كل الوسائل الضرورية لاعادة الديمقراطية الى هاييتي، وذلك في معرض تبرير التدخل العسكري، حتى ذلك القرار لم يستطع ان يهز ضمائر وقناعات المواطن الامريكي.

وفي استطلاع للراي اجراه مركز لويس هاريس قرر ٦٢٪ من الامريكيين المدركين لازمة هاييتي معارضتهم للغزو.

الكل بات يعلم بان الغزو قادم، حتى الجنرال سيدراس رئيس هيئة اركان حرب جيش هاييتي الذي صرح بان الحكم العسكري لن يتنحى عن السلطة رغم الحصار والضغط السياسي والعقوبات على مدى الاعوام الثلاثة الماضية ، ورغم قرار مجلس الامن وقرع طبول الحرب في البيت الابيض كما ابدى الجنرال استعداده لخوض الحرب.

ومن الجدير بالذكر ان قرار مجلس الامن لم يلق شعبية كذلك في دول امريكا اللاتينية التي تعارض علنا احتلال هاييتي وتدخل الجيش الامريكي كما تعارض حكمة مجلس الامن الذي حشر نفسه لتبرير التدخل دون دعوة من أحد ودون مبرر دولي يعطي الغطاء الشرعي، اذ ان استعمال القوة العسكرية في عرف وقانون الامم المتحدة جائز في حال تعريض الامن والسلم الدوليين للخطر، الامر الذي لا تشكله حالة هاييتي على الاطلاق. ولكن من قال ان الشرعية الدولية هي التي تشكل الدافع للتحركات الامريكية؟

كلام في السياسة

حياة تسر العدو

● د. مازن حنا

لان افضل وسيلة للدفاع هي الهجوم، نرى حكومتنا في هجوم دائم على عقول الناس وجيوبهم. وتزداد حدة هذا الهجوم كلما اقدمت الحكومة على امر يغيظ الصديق ويسر العدو.

وقد شنت الحكومة مؤخرا هجوما جديدا، وذلك لتبرير خطواتها السياسية الاخيرة، وقراراتها الاقتصادية غير المعلنة، وقد تمثل الهجوم على جيوب الناس بارتفاع الاسعار الحاد اثر تعويم الحكومة لاسعار العديد من السلع، التي اعتبرتها ليست اساسية لقوت المواطن مثل الحليب والزيوت والاجبان (ماعدا المثلثة) ،وذلك رغم التطمينات والوعود بعدم ارتفاع الاسعار بعد اقرار ضريبة المبيعات، وعدم تغيير السياسة التموينية المتعلقة بالدعم.

اما الهجوم على عقول المواطنين ، فقد تمثل في الضربات الاعلامية التي يتلقاها المواطن من اجهزة الاعلام الرسمية المقروءة، وتزيين "الخازوق "الذي يتم تحضيره ليجلس الناس عليه ، لانه ليس بالامكان ابدع مما كان!!!

وقد جاء اخر هذه الصرعات الاعلامية في تسمية المعارضة السياسية في البلاد بانها معارضة للسلام، لانها لم تسر في ركب التطبيل والتزمير للاتفاقات المعقودة مع حكومة رابين، بل وتجرأت وابدت معارضتها لسياسة بعض الشيء مقابل لا شيء، والتي ربما ستصبح بفضل سياسة الحكومة اياها كل شيء مقابل الفتات ان لم يكن مقابل لاشيء. تصور الاصطلاح... معارضة السلام وليس معارضة الاتفاق والتزلاق .

والانكى من ذلك كله ان اجهزتنا الاعلامية من صحف واذاعة وتلفزيون تدور الان تسال المواطنين الذين لم يستشرهم احد من قبل، عن رأيهم بالاتفاقات المعقودة. ولن ينشر او يذاع طبعا الا الرأي المؤيد للحكومة كما تقتضي اخر طبعة للديمقراطية.

الم اقل انها سياسة تسر العدو وتغيظ الصديق؟

